وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المجلس العلمي
– الرئيس –
المدرسة العليا للأساتذة ببوسعادة
2021/07/13

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة العليا للأساتذة بوسعادة ، المسيلة

قسم اللغة العربية.

فرع: أستاذ التعليم الثانوي والمتوسط

Ecole Normale Supérieure
ENS
Bou Saada
المدرسة العليا للأساتذة – بوسعادة
المجاهد الفريق أحمد قائد صالح

مطبوعة بيداغوجية في مقياس:

فقـــه اللغة

إعداد الدكتور: رشيد بن قسمية

السنة: الأولى

السنة الجامعية: 2021/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة العليا للأساتذة بوسعادة ، المسيلة

قسم اللغة العربية.

فرع: أستاذ التعليم الثانوي والمتوسط

مطبوعة بيداغوجية في مقياس:

فقـــه اللغة

إعداد الدكتور: رشيد بن قسمية

السنة: الأولى

السنة الجامعية: 2021/2020

مقدمة:

الحمد لله الذي جعل العربية على أشرف لسان، والصلاة والسلام على أفضل العرب لهجة، وأصدقهم حجة، وعلى آله الأمجاد، وصحبه الرواد .أما بعد:

اللغة الإنسانية– أي لغة – هي عصب العلوم في جميع فروعها ، بل هي أداة الحياة والحضارة والتقدّم. حتى يمكن للمرء أن يقول: إن الإنسان بتميزه عن غيره من المخلوقات قد كان له ذلك بفضل هذه النعمة. ومن هنا كانت اللغة جديرة بالاهتمام والبحث والدراسة للاستفادة من مزاياها وإمكاناتها إلى أقصى حد؛ فاللغة هي الإنسان، ومردّ ذلك إلى:

1- هي الركنُ الأول في عمليةِ التفكير.

2-وهي وعاءُ المعرفة.

3- وهي الوسيلةُ الأولى للتواصلِ والتفاهم والتخاطب.

كما لا يخفى على ذي لُبٍّ ما للغةِ العربية من أهميةٍ عظمى؛ في كونها لغة القرآن الكريم والدين، ولغة الحياة والعلم .وتزداد أهميةُ تعلمِ اللغة العربية حين بَعُد الناس عن الملكةِ والسليقة اللغوية السليمة.

وفي إطار ما سبق تأتي هذه المحاضرات لتتناول موضوعات في علم فقه اللغة من لدنا إلى طلبتنا الأعزاء في المدرسة العليا للأساتذة المجاهد الفريق أحمد قايد صالح ببوسعادة ، طلبة السنة الأولى، تخصص: أستاذ التعليم المتوسط والثانوي في اللغة العربية .

نشير في الأخير إلى منهجيتنا في كتابة وإخراج هذه المحاضرات اعتمدت على طرح مقتضب ومركّز لمختلف قضايا فقه اللغة العربية معتمدين في ذلك على أمهات الكتب التراثية ، وأهم المراجع العربية الحديثة التي تناولت هذا العلم . مع عزو كل المعلومات الواردة في المتون إلى مضانها الأصلية التي وردت فيها، لنصل في النهاية إلى تغطية تامة للبرنامج الوزاري المقرّر.

* نشأة فقه اللغة ومفهومه، الفيلولوجيا، الفرق بينه وبين علم اللغة، موضوعاته، مؤلّفاته:

1- تعريف فقه اللغة:

فقه اللغة مصطلح لعلم عربي خالص، لم يستعمله الغرب في التعامل مع لغاتهم سابقا، وقد استعمل في القرن الرابع للهجري عند اللغوي ابن فارس(ت: 395هـ) في تسميته لإحدى مصنفاته الذي تضمن الحديث عن حياة وقضايا اللغة ، ونشأة اللغة، وبعض الموضوعات التي تتعلق بالصوت والصرف ومسائل بلاغية وباب من الشعر[1].

أ. لغة:

مصطلح فقه اللغة مركب من لفظين هما: فقه ولغة. أمّا الفقه ؛ العلم والفهم والإدراك:"فَقِه الرجُل-بالكسر- يَفْقَه فِقْهاً إذا فَهِم وعَلِم، وفَقُه بالضم يَفْقُه: إذا صار فَقيها عالما . وقد جَعله العُرف خاصّاً بعلم الشريعة وتَخْصيصا بعلْم الفُروع منها"[2]. وقد وردت مادة "**فقه**" في القرآن الكريم حوالي أكثر من عشرين(20)مرة[3]متضمّنة المعاني التي ذُكرت لها، وذلك كقوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾،وقوله عز وجل: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾[4].

وأما بالنسبة للفظ "اللغة" فهو بمعنى التلفّظ والتكلّم والنطق بالأصوات:"اللّغة واللغاتُ واللُّغونَ: اختلافُ الكلامِ في معنى واحدٍ. ولغا يلغو لغواً ، يعني اختلاط الكلام... وفي الحديث. من قال في الجمعة-والإمام يخطب-: صَهْ فقد لَغا. أي: تكلّم"[5]. أما اللغة اصطلاحا فعرّفت بتعريفات عديدة، أشهرها ما ذكره أبو الفتح ابن جني في كتابه (الخصائص) حيث قال:"أمّا حدّها فإنها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[6]، وقد اعتمد غالبية الباحثين هذا التعريف؛ فاللغة وظيفتها

---

[1]: ينظر: عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية ، ص 41. وحاتم صالح الضامن ، فقه اللغة ، ص 11 .

[2]: الجزري: أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح طاهر أحمد الزاوى ومحمود مُحَمَّد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1979 ، ج3 ، ص 903.

[3]: الحمد: مُحَمَّد بن إبراهيم ، فقه اللغة -مفهومه موضوعاته قضاياه- ، دار ابن خزيمة ، الرياض ، ط1 ، 2005 ، ص17.

[4]:النساء 78 ، التوبة 122 على الترتيب.

[5]: الفراهيدي: أبوعبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ، العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، د-ط، د-تا ، ج 4 ، ص449.

[6]: ابن جني : أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د-ط، د-تا ، ج1 ، ص 34.

التعبير عن الأغراض، وتحقيق التواصل بين الناس.ومن هنا نقول أن المقصود بفقه اللغة من الجانب اللغوي وهو فهم اللغة ومعرفة كَنَهها وإدراكُها.

ب. اصطلاحا:

هو العلم الذي يُعنى بفهم اللغة، ودراسة قضاياها، وموضوعاتها ؛ فهو:"يهتم بقضاياها الصوتية والتركيبية والصرفية والنحوية والدلالية، ودراسة اللهجات المنتمية إليها وخصوصياتها، وما يطرأ على هذه اللغة من تغيرات عبر الزمن"[1]. ويعرّفه الدكتور عبد الكريم الرديني بقوله:"هو البحث في ظواهر اللغة المختلفة، ودراسة قوانينها وأسرار تطوّرها ونموّها، والوقوف على تاريخها ومراحل سيرها، ومحاولة وصفها والتعليل لما يمكن من أحكامها "[2]. ويقول عنه رمضان عبد التواب:" تُطلق كلمة فقه اللغة عندنا الآن، على العلم الذي يحاول الكشف عن أسرار اللغة والوقوف على القوانين التي تسير عليها في حياتها، ومعرفة سر تطورها، ودراسة ظواهرها المختلفة دراسة تاريخية من جانب، ووصفية من جانب آخر"[3]

2- الفيلولوجيا:

هو علم غربي يعنى بدراسة النصوص التراثية القديمة والرموز والمخطوطات، بل هناك من يطلقه على فترة تاريخية اهتم فيها علماء الغرب بلغاتهم الكلاسكية القديمة، وباللغات البائدة. والواضح أن تركيبة مصطلح الفيلولوجيا تشير إلى بعد تاريخي وإلى علاقة مع معناه؛ فهي من الكلمات المركبة، يقول صبحي الصالح: " ... واسم فقه اللغة عندهم "philologie": وهي كلمة مركبة من لفظتين إغريقيين أحدهما philos بمعنى الصديق، والثاني : logos بمعنى الخطابة أو الكلام، فكأن واضع التسمية لاحظ أن فقه اللغة يقوم على حب الكلام للتعمق في دراسته من حيث قواعده وأصوله وتاريخه"[4].ولا شك أن موضوع هذا العلم يتحدد فيما اهتم به أصحابه بموضوعات تتعلق باللغة يقول "ماريو باي":"إن موضوع فقه اللغة philologie لا يختص بدراسة اللغات فقط، ولكن يجمع إلى ذلك دراسات تشمل الثقافة والتاريخ والنتاج الأدبي للغات موضوع الدراسة"[5].

---

[1]: الحمد: محمد بن إبراهيم ، السابق ، ص18 – 19 .

[2]: عبد الكريم الرديني ، فصول في علم اللغة العام ، عالم الكتب للطباعة ، لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص36 .

[3]: رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص 09 .

[4]: صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة، ص 20.

[5]: رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 6 ، 1999، ص 09-10 .

وتبيّن الدراسة التاريخية بين القرن الثامن عشر والقرن العشرين، أن هذا المصطلح لم يكن واضحا ؛ حيث استعملت مصطلحات أخرى من قبل وشملت بحوثا لغوية مختلفة مثل: دراسة النحو والصرف، والنصوص القديمة. ويعتقد بعضهم أنه يشمل بحوث علم اللغة بالإضافة إلى جميع الفنون اللغوية و الأدبية وتاريخ العلوم بشكل عام . وقد ظل الأمر كذلك حتى ظهور ما يسمى(اللسانيات) الحديثة عند دو سوسير والبنيويين الغربيين، لتترك البحوث التاريخية والتطورية التي سميت بعد ذلك ، الفيلولوجيا ، ولم تُعد موضوعات مثل نشأة اللغات ، وغيرها تتدخل في نطاق ما يسمى بعلم اللغة[1].

3- الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة:

من العسير تحديد الفروق بين علم اللغة وفقه اللغة ؛ لأن جل مباحثهما متداخل لدى طائفة من العلماء في الشرق والغرب ، قديما وحديثا . فهناك -في الحقيقة- مجال تقاطع بين العلمين يكمن في موضوعات الدراسة ومنهج البحث فيها؛ فقدماء الدارسين العرب وظّفوا مصطلح فقه اللغة بمعنى علم اللغة ، ككتاب الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس، وفقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي. في حين وظف السيوطي مصطلح علوم اللغة من خلال كتابه المزهر في علوم اللغة، على أن كل الموضوعات الموجودة في هذه الكتب تناولت قضايا فقه اللغة. وأمّا حديثا فقد استمرّ الخلط بين العلمين-بادئ الأمر- في استعمال المصطلح نتيجة تلك المحاولات الترجمية للباحثين العرب. يقول عبده الراجحي : " ولم يسلم استعمال المصطلحين من خلط أدى إلى اضطراب في فهم كل علم، وفي تحديد ميدانه، فرأينا من يكتب كتابا في فقه اللغة، وهو يعني علم اللغة مع شيء من التوسع في استعمال هذا المصطلح، إذ يعرض فيه لبحوث تتعلق بحياة اللغة، وما يطرأ عليها من تغيرات ..."[2]

لكن سرعان ما تغيّرت النظرة السابقة بعدما تطوّرعلم اللغة (اللسانيات)واتضحت معالمه الكبرى عند الغربيين-وتبعهم في ذلك الدارسون العرب- ليصبح أوسع وأشمل لدراسة كل أنظمة اللسان البشري وخصائصه الصرفية والنحوية والدلالية والتركيبية والمعجمية، انطلاقا من اعتماد الملاحظة والدقة والموضوعية في الدراسة. بينما تُرك فقه اللغة لدراسة تاريخ اللغات، ونشأتها ، والنصوص القديمة، وعلاقاتها بالتاريخ والثقافة والفنون والعادات والتقاليد.وإذا أردنا أن نحدّد تعريفا دقيقا يفصل بين الاتجاهين السابقين نقول: إنّ علم اللغة"يتناول ظواهر اللغات جميعا، لا فرق بين المتشابه منها وغيره، ويستقي مادته من النظر في اللغات على اختلافها، ويحاول الوصول إلى فهم

[1]: للتوسع أكثر في الموضوع ينظر: عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية ، ص 18-21.

[2]: عبده الراجحي ، فقه اللغة في الكتب العربية، ص: 09 .

الحقائق والخصائص التي تسلك اللغات جميعا في عقد واحد، ولكن فقه اللغة عامة مجاله دراسة إحدى اللغات العربية أو الإنجليزية أو طائفة متشابهة منها، كالطائفة السامية أو الحامية أو الهندو-أوربية لبيان خصائصها وتأريخها وتطورها وتفاعلها مع الفكر"[1].

جدول يوضح أهم الفروق بين علم اللغة وفقه اللغة	
علم اللغة	**فقه اللغة**
1- أتى متأخرا من الناحية الزمنية	1- سابق من الناحية الزمنية.
2-يعتمد علم اللغة المنهج الوصفي الآني للنصوص اللغوية	2-يعتمد فقه اللغة المنهج التاريخي التطوري المقارن.
3- تنصب الدراسة في علم اللغة على النصوص الحية وخاصة الشفوية منها	3- يهتم في فقه اللغة بالنصوص المكتوبة والقديمة، إلى المخطوطات والنقوش.
4- يهدف علم اللغة إلى دراسة النظام اللغوي في البنية اللغوية	4- يهدف فقه اللغة إلى الوصول إلى معلومات تتعلق بالتاريخ والثقافة والعادات والتقاليد...
5- يتخذ اللغة غاية في حد ذاتها.	5- يتخذ اللغة باعتبارها وسيلة.

4- موضوعات فقه اللغة العربية:

إن فقه اللغة العربي من العلوم ذات الأهمية الكبرى التي تحفظ للغة العربية هويتها وتُعرّف بكنهها، وتجعلها مسايرة لكل ما هو جديد، وتتيح لها الفرصة لتساير العصر، وتواكب المفاهيم والمستجدات العصرية .ومن الموضوعات التي يبحثها فقه اللغة العربي:

1-القول في أصل اللغة، والخلاف في ذلك.

2-خصائص اللغة العربية، وما تنطوي عليه من أسرار وجمال.

3-معرفة سنن العرب في كلامهم، وأساليبهم.

4-لهجات العرب، واختلافها.

5-تطور دلالة الألفاظ، وانحطاطها.

6-الاشتقاق بأنواعه.

7-المشترك والمترادف والمتضاد، والنحت.

[1]: عبد الكريم الرديني، السابق ، ص:42

8-التعريب وضوابطه.

9-مسألة تنقية اللغة.

10-ما تواجهه العربية من عقبات ومشكلات، وما يحاك ضدها من مؤامرات.

11-مواكبة العربية للجديد، واستيعابها للمصطلحات الجديدة كالمصطلحات الطبية،والصناعية...

12-جهود العلماء في هذا الباب في القديم والحديث.

13-قضايا الدعوة إلى العامية، وترك الإعراب، وإصلاح الخط العربي، وما إلى ذلك.

14-العناية بالدراسات التي تقوم بها المجامع اللغوية، وما يتمخض عنها من نتائج وقرارات.

5 – مؤلفات فقه اللغة العربية

أ– عند القدماء:

من مصادر فقه اللغة في العربية نذكر:

1.**الخصائص لابن جني(ت392هـ)** :تضمن بحوثا قيمة خاصة باللغة العربية هي من مجال فقه اللغة، كالقياس والتعليل والاشتقاق، وهي من القواعد التي ينبغي السير وفقها ونهج طريقة العرب في كلامها.

2.**الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس (ت395** هـ): من أهم المصادر في فقه اللغة تضمن نشأة اللغة وأصول العربية، واختلاف لهجاتها والقياس والاشتقاق، وغيرها من مسائل هذا العلم الهامة، وخاصة أن له معجم آخر (مقاييس اللغة) تضمن ألفاظ اللغة العربية مرتب ترتيبا هجائيا .

3.**فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي**(ت429 هـ): وهو بمثابة معجم للغة العربية، وفيه بعض مسائل اللغة العربية في بابه الثاني مرتب على حسب الموضوعات .

4. **المزهر في علوم اللغة لجلال الدين السيوطي(ت911هـ)**: تضمّن نشأة اللغات والاشتراك والترادف والتضاد والنحت، والمعرب والإبدال والقلب ،وكلّ ما يتعلق باللغة العربية.

ب– عند المحدثين:

هناك مجموعة من الكتب والمراجع الحديثة التي خاضت مسائل فقه اللغة العربية منها : **مقدمة لدراسة فقه اللغة** لمحمد أحمد أبو الفرج، **فقه اللغة المقارن** لإبراهيم السامرائي، **اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام** لأحمد حسين شرف الدين، **واللهجات العربية في التراث** أحمد علم الدين الجندي، **والتهذيب في أصول التعريب** لأحمد عيسى، **وفصول في فقه اللغة** لرمضان عبد التواب،

وفقه اللغة لعلي عبد الواحد وافي، **ودراسات في فقه اللغة** لصبحي الصالح، **والعربية ولهجاتها** لعبد الرحمن أيوب، **ودراسات لغوية** لعبد الصابور شاهين ،**وقضايا لغوية** لكمال بشر، **والوجيز في فقه اللغة** لمحمد الأنطاكي، و**فقه اللغة وخصائص العربية** لمحمد المبارك، **وفقه اللغة العربية وخصائصها** لإميل يعقوب ، و**فقه اللغة في الكتب العربية** لعبده الراجحي...

* نشأة اللغة الإنسانية الأولى (أهم النظريات أو الفرضيات):

شغلت قضية نشأة اللغة الإنسانية المفكرين على مر العصور، وتصدى للبحث عنها كثير من العلماء، والفلاسفة، والمتكلمين، واللغويين. كما بُذلت فيهاجهود كبيرة، وأُجريت تجارب متعددة لكشف هذه القضية، فلم يجمعوا على قول واحد، بل ذهبوا في البحث مذاهب شتى، وتوصلوا إلى نظريات عديدة[1].

وكما اختلفوا في نشأتها ، اختلفوا—أيضا- في مدى نجاعة مثل هذا الضِّرب منالدراسة بين معارضين للبحث فيه إلى درجة التحريم؛ باعتباره موضوعا ظِنّيّا لا يمكن التحقق من صحة وقائعه . وبين مؤيدين –بل ومصرّين- على مثل هذه البحوث اللغوية التي تنبع من التراث المعرفي الذي يصب في صميم الدراسات اللغوية ، وما يتعلق بها.وقد تعددت الآراء والفرضيات التي تفسر نشأة اللغة الإنسانية الأولى، من اعتماد المعقول والمنقول . ومن أهم تلك النظريات (الفرضيات):

1. نظرية الإلهام والوحي والتوقيف:

يعتقد القائلون بهذه النظرية أن اللغة الإنسانية إلهاموحي من الله –عز وجل- ، لا يَدَ للإنسان في وضعها؛ فهو أعجز من ذلك؛ فهي _ إذاً _ توقيفية لا مجال للاجتهاد فيها ؛ فالله الخالق أوحى إلى الإنسان الأول ،وأوقفه على أسماء الأشياء كلّها بعد أن علّمه النطق. وأوّل من قال بهذه النظرية كان الفيلسوف اليوناني "هيرقليطس" الذي رأى أن" الأسماء تدل على مُسمّياتها بالطبيعة لا بالتواطؤ والاصطلاح، وأن هذه الأسماء قد أعُطيت من لدن قوّة إلهيّة لتكون أسماء لمسمَّياتها"[2]. ثم استمر القول بهذه النظرية في القرون الوسطى ، واتخذت لها أسانيد مقدّسة من

[1]: للتوسع أكثر فقي الموضوع ينظر: الخصائص 1/94_99، والصاحبي ص13، والمزهر 1/8_18، و ومجموع الفتاوى لابن تيمية 7/62_67، و 12/240. أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، ص28_48. وعبده الراجحي ، فقه اللغة في الكتب العربية ، ص77_99. و إميل يعقوب ، فقه اللغة العربية وخصائصها ، ص14_27

[2]:الأنطاكي، محمّد، دون تاريخ، الوجيز في فقه اللغة، مكتبة دار الشرق – بيروت، الطبعة الثانية، ص 56.

"التوراة والإنجيل" ، تحت مباركة من رجال الدين . ومن ذلك الجملة التي وردت في صدر إنجيل يوحنّا : ((في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله))[1].

كما استمرّت هذه النظريّة –أيضا– بعد ظهور الإسلام، بل ازدادت قوّة بفضل آية قرآنيّة رأى معظم المفسرين أنها دليل على توقيفيّة اللغة ، وهي قوله تعالى : ﴿ وعلّم آدم الأسماء كلّها﴾[2]، وتابع عدد من علماء العربية المفسرين فيما ذهبوا إليه من القول بتوقيفيّة اللغة، منطلقين في ذلك من الآية القرآنيّة ذاتها، وأهمهم : ابن دريد في كتابه الاشتقاق، وابن فارس في كتابيه : الصاحبي في فقه اللغة، ومعجم مقاييس اللغة.

أمّا في العصر الحديث فقد انحسرت هذه النظرية نوعاً ما، إلاّ أنها لم تندثر نهائياً؛ ففي القرن الثامن عشر نادى بها المفكر الفرنسي "دي بونالد" ، الذي رأى أن " اللغة ليست تواطئيّة من خلق الإرادة البشرية فالناس لم يتفقوا فيما بينهم على أن يكون ثمّة لغة فكان هناك لغة . . . فالإنسان لا يقدر على خلق شيء ما لم يكن لديه فكرة صريحة عنه، ولكي يحصل على هذه الفكرة الصريحة ينبغي له أن يعبّر عنها، إذن اللغة واجب وجود لمنشأ اللغة ذاتها، مما يفيد أن اللغة ليست من عمل القوى البشرية، إنها من لدن الله"[3].

*** أدلة أصحاب التوقيف:**

يعتمد علماء الغرب المؤيدون لهذه النظرية على ما ورد بهذا الصدد في الإنجيل:"والله خلق من طين جميع حيوانات الحقول، وجميع طيور السماء، ثم دعا آدم ليرى كيف يسميها. وليحمل كل منها الاسم الذي يضعه له الإنسان. فوضع آدم أسماء لجميع الحيوانات المستأنسة، ولطيور السماء ودواب الحقول"[4].

ومن أهم أدلتها:

1 . نقلي: أنه سبحانه وتعالى ذمّ قوما في إطلاقهم أسماء غير توقيفية في قوله تعالى: "إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم ..." وذلك يقتضي كون البواقي توقيفية.

2 . نقلي: في قوله تعالى :" ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ".

---

[1]: الإنجيل المقدّس:إنجيل يوحنّا – الإصحاح الأوّل– ، جمعيات الكتاب المقدّس المتّحدة ، بيروت،: 1.

[2]: سورة البقرة، الآية : 31.

[3]: الحاج، كمال يوسف، في فلسفة اللغة، الطبعة الثانية – 1978م ، دار النهار – بيروت، ص : 26.

[4]: العهد القديم ، سفر التكوين ، الإصحاح الثاني ، الفقرتان: 9-20.

والألسنة اللحمانية غير مرادة لعدم اختلافها. ولأن بدائع الصنع في غيرها أكثر؛ فالمراد هي اللغات.

3 . عقلي: فلو كانت اللغات اصطلاحية لاحتيج في التخاطب بوضعها إلى اصطلاح آخر من لغة أو كتابة، يعود إليه الكلام، ويلزم إما الدور أو التسلسل في الأوضاع وهو محال فلا بد من الانتهاء إلى التوقيف.

– نقد النظرية:

1. النص الوارد في التوراة يضعف دليلهم، يكاد يكون دليلا على عكس النظرية؛ لأن فيه إشعارا بأنّ سيدنا آدم هو واضع الأسماء.

2.الآية التي احتج بها العلماء المسلمون ليست دليلا قاطعا ؛ فقد اختلف المفسّرون في المراد بالأسماء.

3. لو كانت اللغة توقيفية لما جاز لنا أن ندخل فيها شيئا. كما أنه لا يجوز قلب اللغة مطلقا: فلا يجوز تسمية الثوب فرسا مثلا.

2– نظرية محاكاة أصوات الطبيعة:

ويرى أصحاب هذه النظرية أن اللغة نشأت من محاكاة أصوات الطبيعة؛كأصوات الحيوانات وأصوات مظاهر الطبيعة، والتي تحدثها الأفعال عند وقوعها ، ثم تطورت الألفاظ الدالة على المحاكاة، وارتقت بفعل ارتقاء العقلية الإنسانية وتقدم الحضارة. وأقدم الأقوال التي وصلتنا حول هذه النظرية كانت "للفراهيدي" وتلميذه "سيبويه" ، فقد نقل لنا ابن جني في الخصائص ما نصّه: " قال الخليل كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدّاً، فقالوا: صرّ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً، فقالوا: صرصر، وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على فَعَلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة نحو: النقزان والغليان، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال"[1]. وقد كان ابن جني معجبا بهذه النظرية ،حيث أفرد لها بابا في كتاب الخصائص سماه: (باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني)، قال فيه: "ولو لم يتنبه على ذلك الا بما جاء عنهم من تسميتهم الأشياء بأصواتها، كالخازباز لصوته، والبط لصوته ونحو ذلك قولهم حاحيت، وعاعيت، هاهيت، إذا قلت حاء، عاء، هاء، وقولهم: بسملت، هللت، حوقلت. كل ذلك أشباهه انما يرجع اشتقاقه إلى الأصوات والأمر أوسع"[2].

[1]: ابن جني، ج:2، ص: 152.

[2]: نفسه، ج2، ص 167.

وتابعت هذه النظرية ظهورها في العصور الحديثة، فتبنّى العالم "ويتني" ما ذهب إليه ابن جنّي بحرفيته تقريباً، إذ رأى أن اللغة "نشأت عن طريق محاكاة الإنسان للأصوات الطبيعية التي كان يسمعها حوله"[1].والواقع أن لهذا النظرية ما يؤيدها؛ فبعض الألفاظ تُعتبر صدىً لأصوات الطبيعة كالحفيف والخرير والزفير والصهيل والعواء. كما أن بعض الألفاظ قد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدلالات في بعض الحالات النفسيّة، كالكلمات التي تعبّر عن الغضب أو النفور أو الكره، كما أنّه غدا معروفاً في العربية أن زيادة المبنى تدلّ على زيادة المعنى، وهذا ما أشار إليه سيبويه والخليل آنفاً[2].

– ومن أهم أدلتها :

يوجزها الدكتور علي عبد الواحد وافي في قوله: " إنّ المراحل التي تقرره–بصدد اللغة الإنسانية– تتفق في كثير من وجوهها مع مراحل الارتقاء اللغوي عند الطفل: فقد ثبت أن الطفل في المرحلة السابقة لمرحلة الكلام، يلجأ في تعبيره الإرادي إلى محاكاة أصوات الطبيعة (أصوات التعبير الطبيعي عند الانفعالات، أصوات الحيوان ، أصوات مظاهر الطبيعة والأشياء...) ، فيحاكي الصوت قاصدا التعبير عن مصدره أو عن أمر يتصل به. وثبت كذلك أنه ، في هذه المرحلة وفي مبدإ مرحلة الكلام ، يعتمد اعتمادا جوهريا في توضيح تعبيره الصوتي ، على الإشارات اليدوية والجسمية...ومن أدلتها كذلك أنّ ما تقرّره بصدد خصائص اللغة الإنسانية –في مراحلها الأولى– يتفق مع ما نعرفه عن خصائص اللغات في الأمم البدائية ؛ ففي هذه اللغات تكثر المفردات التي تشبه أصواتها ما تدل عليه"[3].

– نقد النظرية:

وُجّه إلى هذه النظرية انتقاد أساس من جهة أنها تعجز عن تفسير مبدأ كيفية (حكاية الأصوات) في تفسير آلاف الكلمات التي لا نرى الآن أية علاقة بين معانيها وأصواتها. كما لا تفسّر نشوء الكلمات التجريدية التي تتميز بها لغة الإنسان (الحق، العدالة، الباطل، الفضيلة).

---

[1]: الأنطاكي، السابق، ص 62.

[2]: يُنظر: أنيس، إبراهيم، الألفاظ ومعانيها كانت رموزاً لدلالاتها، مجلة العربي الكويتية، العدد: 100، آذار 1967م،ص: 134.

[3]: علم اللغة ، ص 96-97.

3 . نظرية الاتفاق والمواضعة والاصطلاح:

تُقرّر هذه النظرية أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالتواضع، والاتفاق وارتجلت ألفاظها ارتجالا. ومال كثير من العلماء والمفكرين إلى هذه النظرية، منهم: الفيلسوف اليوناني "ديمكريطس"، والذي عَدَّ "منشأ اللغة عملية تواطئية ؛ لأن الاسم الواحد –ذاته– كثيرا ما يقبل عدّة مسمّيات، ولأنّ الشيء الواحد كثيرا ما يقبل عدّة أسماء أوقد يتبدل اسمه ولا يتبدل هو، وتوسّعا بهذا المبدإ انتهى "ديمقراطيس" إلى القول: بأن الأسماء تعطى للأشياء من لدن الإنسان ، لا من لدن قوة إلهية "[1].

كما قال بها "أرسطو" و"المعتزلة" ، وبعض اللغويين العرب كـ"ابن جني" . ثمّ تابعت هذه النظرية استمراريتها في القرون الأخيرة، وقال بها من المحدثين الانجليزي "آدم سميث" ، واللغوي السويسري الشهير "دي سوسير" عندما قرّر بأنّ ، "الرابط الجامع بين الدال والمدلول هو اعتباطي"[2].

وعلى الرغم من منطقية هذه النظرية ، إلاّ أنّه ليس لها أي سند عقلي أو نقلي أو تاريخي، بل أن ما تقرّره يتعارض مع النواميس العامة التي تسير عليها النظم الاجتماعية، وعهدنا بهذه النظم، أنها لا تخلق خلقا، بل تتكون بالتدريج من تلقاء نفسها. إضافة إلى ذلك فالتواضع على التسمية يتوقف في كثير من مظاهره على لغة صوتية يتفاهم بها المتواضعون فبأي لغة تواصل هؤلاء ؟

4– نظريات أخرى تفسّر نشأة اللغة:

هناك نظريات أخرى نكتفي بذكرها دون تفصيل ومنها:

1 . نظرية الأصوات التعجبية العاطفية نظرية(pooh_pooh) : تقول أن الكلمات الأولى للإنسان كانت أصواتا تعجبية عاطفية صادرة عن دهشة أوفرح أو ألم أوتقزز أو تأفّف.

2 . نظرية الاستجابة الصوتية للحركة العضلية نظرية (yo-he-ho): تطوّرت اللغة وفقها من مقاطع عفوية ناتجة ممّا تثيره العملية البدنية الثقيلة كالحمل ، والجر ، والدفع ، والقطع.

3 . نظرية "جسبرسن": طالب بدراسة وافية للغة الطفل، ولغات القبائل البدائية، ودراسة تاريخية للتطور اللغوي. كل ذلك من أجل التوصل إلى معرفة كيفية نشأة اللغة الإنسانية الأولى.

4 . نظرية "فندريس" : وتسمى:"التنفيس عن النفس" ، وتلخّص في أن اللغة كانت لدى الإنسان الأولى انفعالية محضة.

---

[1] : الأنطاكي ، السابق ، ص56.

[2] : محاضرات في الألسنية العامة ، تر: يوسف غازي ومجيد النصر ، دار نعمان للثقافة ، لبنان ، د–ط ، د–تا ، ص 89 .

5 . نظرية النشوء والتناسل: وترى هذه النظرية أن اللغة نشأت بالطفرة وبشكل تلقائي، فتفترض أن اللغة نشأت متكاملة في لحظة معينة ، ثم أعقبها التوالد والتكاثر.

أخيرا ، وبعد هذا العرض، نرى في –كما يرى عدد من الباحثين– أنّه لا توجد نظرية واحدة يمكن أن تفسر نشأة اللغة الإنسانية وأن ثلاث نظريات متكاملة يمكن أن تفسر ذلك ؛ فالله سبحانه وتعالى أهّل الانسان وأعطاه القدرات الخاصة، وألهمه كي ينطق وينشئ اللغة . وبهذه القدرة استطاع الإنسان الأول أن يضع كلماته وجمله الأولى، بالإصغاء والملاحظة والتقليد لما يوجد حوله في الكون. ولما تقدّم الإنسان، وارتقى في التفكير، بدأ بوضع كلمات جديدة بالتواطؤ والاصطلاح الذي ما زال مستمرا إلى يومنا هذا.

* فصائل اللغات:

كان لاكتشاف اللغة السنسكريتية الهندية القديمة في أواخر القرن الثامن عشر أثر كبير في تطور الدراسات اللغوية في أوربا ؛ ذلك أن البحث اللغوي الهندي كان يتميز بالدقة والاهتمام بالدراسات الوصفية، ويبتعد عن الجدل والفلسفة.وقد تبين للغويين وجود أوجه شبه كبيرة بين السنسكريتية واللغات الأوربية، فدفعهم هذا إلى الاهتمام بالدراسة الوصفية والتاريخية والمقارنة للغات، وذلك لأجل تحديد أوجه الشبه والاتفاق بين اللغات، والبحث عن الأصول المشتركة لهذه اللغات؛ رغبة في الوصول إلى ما يسمى باللغة الأولى أو الأم، ودراسة تطور اللغات، وكتابة تاريخها اللغوي، ووضع قوانين عامة للغات.

ودفع تحديد ملامح المجموعات اللغوية في أوربا ومعرفة العلاقات بينها _ إلى البحث في لغات العالم الأخرى، حتى توصل العلماء إلى بعض التقسيمات للغات، وهو ما يسمى بالفصائل أو الأسر اللغوية. ولقد توصل العلماء إلى عدة نظريات في تقسيم اللغات في العالم ولكن أشهر تلك النظريات نظريتان:

1– النظرية الأولى:

وهي التي تعتمد على الدراسة الوصفية والتشكيلية للغات، ولا تنظر إلى ما بينها من قرابات وصلات تاريخية. وصاحب هذه النظرية هو العالم الألماني (شليجل)[1] وقد قسم اللغات إلى ثلاثة أقسام:

[1] : ينظر: وافي: علي عبد الواحد، علم اللغة ، ص 115-118.

أ_ اللغات المتصرفة أو التحليلية:

تمتاز هذه اللغات من الناحية التصريفية بتغير المعاني مع تصرف الكلمات، وأن الألفاظ فيها يشتق بعضها من بعض، ومن الناحية النحوية وتراكيب الجمل تَسْتَخدِم روابطَ وأدواتٍ تدل على مختلف العلاقات. ومن هذا النوع اللغات الأوربية، واللغات السامية، ومنها العربية التي بلغت من ذلك مبلغاً فاقت به سائر اللغات.

ب_ اللغات الوصلية أو اللاصقة:

هذه اللغات تتغير المعاني فيها عن طريق إضافة لواصق أو سوابق إلى الكلمات؛ لتحمل معاني جديدة. ومن أشهر لغات هذه الفصيلة: اليابانية، وبعض اللغات البدائية.

ج_ اللغات العازلة:

وهي لغات لا تتصرف الكلمات فيها، ولا تلحقها الإضافات، بل تحمل كل كلمة بصورتها معنى لا يتغير. لا تعرف هذه اللغاتُ الأدواتِ النحويةَ، ولعل هذا هو السبب في تسميتها بـ: العازلة؛ لأن لكل كلمة دلالة خاصة، لا تقبل التغير.ومن هذه اللغات الصينية، وكثير من لغات الأمم البدائية.

وزعم القائلون بهذه النظرية أنها تدل على تطور اللغات؛ فاللغة في نظرهم تبدأ من مرحلة (العزل)، ثم ترتقي إلى المرحلة التي تستخدم فيها السوابق واللواحق، ثم إلى أرقى مراحلها وهي أن تكون تصريفية.كما يرى القائلون بها أن بعض اللغات قد تتوقف عند مرحلة معينة فلا تتجاوزها، وقد استدلوا على نظريتهم هذه بلغات الأطفال، ولغات الأمم البدائية.

ولم تلقَ هذه النظرية قبولاً عند العلماء، ووجهوا إليها اعتراضات أهمها:

1) أن كثيراً من اللغات تعرف أكثر من قسم من الأقسام الثلاثة؛ فالعربية التي هي لغة تصريفية تعتمد اعتماداً كبيراً على الوصل، والإلصاق كحروف المضارعة، وعلامات التثنية والجمع، وغيرها.

2) نجد فيها بعض الصيغ العازلة كالمثال الذي يسوقه النحويون: ضرب موسى عيسى، من وجوب تقديم الفاعل؛ لوجود اللبس، لعدم وجود قرينة تدل عليه، ولو قدمت (عيسى) على (موسى) أو على (ضرب) وأنت تريد أن (عيسى) هو الفاعل لتغير المعنى.

2- النظرية الثانية:

وهي التي تعتمد على الصلات وروابط القربى، والعلاقات التاريخية والجغرافية بين الشعوب، فتحاول أن تجعل من كل مجموعة متقاربة من اللغات فصيلة مستقلة. وهذه النظرية أكثر النظريات قبولاً، ورواجاً بين العلماء.

وأشهر تقسيم للغات سار في هذا الاتجاه هو ما قال به العالم الألماني"ماكس مولر"(ت1900م)[1] ، والذي لاحظ أن أكثر لغات العالم تجمع بينها علاقات تاريخية، وأوجه شبه مما يمكن أن تكون متفرعة عن أصل واحد. ومن منطلق وحدة النشأة للغات وجد (مولر) أمامه مجموعتين لغويتين متميزتين، أما اللغات التي لم تندرج تحت هاتين المجموعتين فقد صنفهما تحت مجموعة ثالثة:

أ_ فصيلة اللغات الهندية _ الأوربية:

وهي أكثر اللغات انتشاراً في العالم؛ إذ يتكلم بها أكثر سكان أوربا وأمريكا واستراليا، وقسم كبير من سكان آسيا. ويندرج تحت هذه المجموعة عدد من اللغات البائدة كالسنسكريتية، والفارسية القديمة، والبهلوية، واللغات الجرمانية، واليونانية، والإغريقية القديمة، كما يدخل ضمن هذه المجموعة من اللغات المستعملة الحية اللغات الهندية، والفارسية، والكردية، والأفغانية، والأرمنية، والألبانية، واللغات الأوربية، والسلافية ، والاسكندينافية ، وغيرها.

وقد اختلف العلماء في تحديد موطن هذه اللغات فقيل نشأت في وسط آسيا في منطقة التركستان، أو في أوربا الشرقية، أو في بحر البلطيق كما حاولوا تصور كيفية انتقال هذه اللغات وانتشارها في تلك البقاع الواسعة في العالم. وتمتاز هذه الفصيلة بكثرة شعبها، واتساع الرقعة المنتشرة فيها. وقد سلك المتحدثون بها _ إن كانت في يومٍ ما لغةً واحدة _ مسالك متباعدة حتى لا يكاد يوجد بين فروع هذه الفصيلة إلا أوجه شبه محدودة يدركها المتخصصون.

ب_ فصيلة اللغات السامية الحامية:

وتشمل هذه الفصيلة مجموعتين لا يربط بينهما إلا روابط جغرافية؛ ذلك أن الاختلاف بين المجموعتين كبير.

وهما تنسبان إلى ابني نوح عليه السلام ، سام وحام ، والحامية تحوي: اللغاتِ المصريةَ القديمةَ، والقبطيةَ، واللغاتِ البربريةَ التي لا يزال لها بعض الاستعمال في مناطق من شمال أفريقيا، واللغات الحبشية القديمة ،والنوبية.وأكثر هذه اللغات طغت عليها اللغات السامية. أما السامية فسيأتي لها الحديث في مبحث خاص.

ج_ فصيلة اللغات الطورانية:

[1] : ينظر: وافي ، فقه اللغة ، ص 7-8. ووافي ، علم اللغة ، ص 196 وما بعدها.

وتسميتها بالفصيلة من قبيل المجاز، وإلا فإن هذه الفصيلة تضم لغات لا تربط بينها علاقات، ولكن (مولر) جمعها تحت هذا الاسم؛ تخلصاً من كثرة التقسيمات. ومن هذه الفصيلةِ اللغاتُ الصينية، واليابانية، والتركية، والمغولية، وغيرها.

ولم يُرضِ هذا التقسيمُ العلماء المحْدَثين، فجعلوا اللغات السامية الحامية فصيلتين مستقلتين، وجعلوا الفصيلة الطورانية تسعة عشر قسماً؛ لتصل الفصائل إلى اثنتين وعشرين.

* اللغات السامية:

هي لغات سكان القسم الجنوبي من غرب آسيا من حدود الأردن شمالاً إلى البحر العربي جنوباً، ومن خليج العجم شرقاً إلى البحر الأحمر غرباً. وقد اختار الباحثون الغربيون هذه التسمية؛ حيث لاحظوا-وهم يقسمون لغات العالم-أَوْجُهَ شبهٍ بين مجموعة اللغات العربية والعبرية والحبشية والسريانية، والآشورية، والآرامية، وغيرها من اللغات؛ فاعتقدوا أنها-في الأصل- لغة واحدة، وأن أهلها يسكنون في بقعة واحدة، ثم تفرقوا في الأرض، وانتشروا، واختلفت ألسنتهم، وتباينت لغاتهم.

وقد اختار العالم الألماني "شلوترز" اصطلاح اللغات السامية؛ لإطلاقه على هذه اللغات، ويعد أول من استخدم هذا الوصف، وذلك في القرن الثامن عشر الميلادي. وقد استمد هذه التسمية من جدول تقسيم الشعوب في الإصحاح العاشر من سفر التكوين في التوراة، وهو الجدول الذي يرجع الشعوب التي عمرت الأرض بعد الطوفان إلى أبناء نوح عليه السلام: سام، وحام، ويافث.

أ. بداية البحث التاريخي والمقارن للغات السامية وفائدته:

هذا البحث وليد القرن التاسع عشر الميلادي، وقد برزت هذه البحوث على أيدي الغربيين بعد تطوير البحوث اللغوية، وللبحث التاريخي المقارن في اللغات السامية فوائد عديدة منها[1]:

1_ معرفة تاريخ الشعوب السامية التي تتصل مع الشعوب بصلات القربى، وعاداتهم، وتقاليدهم، ودياناتهم، وحضاراتهم وأثر ذلك على العرب.

2_ أن البحث التاريخي المقارن يساعد على تفهم كثير من قضايا اللغة ويفسر بعض ظواهرها الصوتية واللفظية؛ فكثير من قضايا الدلالة كالترادف، والاشتراك، والإبدال يمكن أن يكشف البحثُ المقارن عن بعض غموضها، وأسباب حدوثها، كما أن هذا البحث يوضح كثيراً من التبدلات

[1] :الحمد ، فقه اللغة: مفهومه – موضوعاته – قضايا ، ص 77.

الدلالية.

ب.طريقة البحث في اللغات السامية:

وقد سار البحث في اللغات السامية في اتجاهين[1]:

_ **أحدهما**: تاريخي: يتناول الحديث عن موطن الساميين، وهجراتهم، وصراعهم مع الشعوب الأخرى، والممالك التي أقاموها، والآثار التي خلفوها وغير ذلك من البحوث التاريخية.

_ **والثاني**: لغوي: يعتمد على الدراسة الوصفية لكل لغة من حيث أصواتها، ومفرداتها، وتراكيبها، ثم المقارنة بين هذه اللغات للخروج بقوانين عامة للغات السامية، ومحاولة معرفة اللغة الأولى.

ج. الموطن الأول للساميين:

اختلف العلماء كثيراً حول تحديد المكان الأول الذي عاش فيه الساميون، وسلكوا للإجابة على السؤال مسالك متعددة، وخرجوا بآراء مختلفة تبعاً للمنهج الذي اعتمدوه في بحث المسألة،ومن أشهر ما قيل في ذلك[2]:

1_ رأى بعض الباحثين أن يكون شمال أفريقيا أو بلاد الحبشة هو الموطن الأول للساميين، وأنهم نزحوا منها إلى جنوبي الجزيرة عن طريق باب المندب. وقد استندوا في ذلك على ما لاحظوا من أوجه التشابه بين الحاميين والساميين، وإلى وجود أوجه بين اللغات السامية والحامية. وهذه النظرية لا تستند على أسس قوية؛ فقد اعتُرِضَ عليها بأن التشابه بين السامية والحامية محدود.

2_ اعتمد بعض العلماء على المأثورات الدينية؛ففي قصة الطوفان أن السفينة رست عند منابع دجلة والفرات، فرأى بعض العلماء أن مرتفعات كردستان، أو بلاد أرمينية هي المكان المقصود، وافترضوا أن تكون موطناً للساميين.وبناءاً على هذه النظرية فإن الموطن الأول للغات كلها هو ذلك المكان.وهذه النظرية –كما يبدو–تعتمد على تصورات لا تستند إلى كثيراً إلى الواقع؛ لذا لم يكتب لها الرواج كسابقتها.

3_ افترض بعض العلماء أن تكون بلاد كنعان(الشام)الموطن الأول للساميين، واعتمدوا في ذلك

---

[1] : السابق ، ص 78 .

[2] : ينظر:حامد عبد القادر، الأمم السامية مصادر تاريخها وحضارتها، دار نهضة مصر، ط1، 1981، ص51. ووافي ، فقه اللغة ، ص06 وما بعدها.

على دراسة الأساطير، والمأثورات الشعبية.ولكن العلماء اعترضوا على هذه النظرية لأن الانتقال من بلاد الشام الخصيبة إلى أرض الجزيرة انتقال شاق لا داعي له.

4_ نظرية رابعة ترى أن سهول العراق وما بين النهرين هي البيئة الأولى التي نشأ فيها الساميون، وأول من قال بهذا الرأي العالم الإيطالي"جويدي".وحجته في ذلك لغوية . والاعتراضات الموجهة إلى هذه النظرية متعددة تقوم على أسس لغوية وتاريخية.

5_ أما أشهر الآراء وأرجحها فهو القائل إن شبه الجزيرة العربية هي الموطن الأول للساميين، وقد مال إلى هذا الرأي كثير من المستشرقين، **واستندوا في ذلك إلى عدة أدلة منها:**

1_ **المسكن:** لا يُعرف قومٌ غير الساميين سكنوا جزيرة العرب.

2_ **الهجرات:** فالتاريخ يتحدث عن هجرات كانت تنطلق من جزيرة العرب إلى بلاد الشام والعراق، ولم يذكر عكس ذلك.

3_ **ملائمة بلاد العرب:** ذكر بعض العلماء أن بلاد العرب كانت في العصور القديمة كثيفة بالسكان، خصبة الأرض، موفورة الخيرات، تخترقها عدة أنهر.وقد عرف العرب السدود والأنهار، وقصص القرآن الكريم تحدثنا عن (سبأ) و (عاد) و(ثمود) وغيرهم .

4_ **أن العرب أقرب الشعوب إلى السامية:** العرب أقرب الشعوب إلى الساميين لغة وخلقاً. وقد بقوا في أرضهم ولم يختلطوا كثيراً مع غيرهم.

د. الخصائص المشتركة للغات السامية:

يرى العلماء أن صلات القربى، والصفات الجامعة بين اللغات السامية كثيرة وواضحة، وأشد ظهوراً مما هي بين مجموعة اللغات الهندية الأوربية. وأسباب كثرة الروابط بين اللغات السامية عديدة منها[1]:

1_ أن الساميين لم يتفرقوا في مناطق شاسعة متباعدة من الأرض كما هو الحال بالنسبة للغات الهندية الأوربية.

2_ وأن الساميين مع تفرقهم وانتشارهم لم تنقطع الاتصالات بينهم، ولم تتوقف هجراتهم.

3_ أن أكثر اللغات السامية ترتبط بالأديان والحضارات التي حرص أهلها عليها، وتمسكوا بها، فارتباط العربية بكتاب الله _ تعالى _ وتمسك اليهود والسريان والآراميين وغيرهم بمعتقداتهم وعباداتهم

[1] : الحمد ، السابق ، ص 83 .

جعلهم يرتبطون بلغتهم، فلم ينلها تغير كبير، ولم تبتعد عن أصولها الأولى بعداً واسعاً.

أما أهم الخصائص التي تجمع بين اللغات السامية فهي[1]:

1- من الناحية الصوتية تمتاز اللغات السامية باحتوائها على حروف الحلق (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) .كما أن حروف التفخيم أو الإطباق: (ص، ض، ط، ظ، ق) من مميزات اللغات السامية، وقد أجمع الباحثون على وجود القاف والطاء والصاد في كل اللغات السامية.يضاف لذلك الحروف بين الأسنانية (ذ، ث، ظ).

2_من الناحية الصرفية تعتمد اللغات السامية على الأصوات الساكنة، ويتحدد معنى الكلمة بالسواكن، ولا يكون للحركات قيمة كبيرة في ذلك، ويغلب على اللغات السامية الأصول الثلاثية، ويوجد فيها بعض الأصول الثنائية والرباعية، كما أن اللغات السامية لغات اشتقاقية تصريفية.

3_ ينقسم زمن الفعل في اللغات السامية إلى ماض، ومستمر، ولا تعرف اللغات السامية في الأصل غير هذين الزمنين على حين نرى اللغات الهندية الأوربية ينقسم زمن الفعل فيها إلى عدة أقسام.

4_تعرِفُ اللغاتُ الساميةُ حالتين فقط من حيث الجنس،وهما المذكر والمؤنث ولا تعرف نوعاً ثالثاً، وتدخل ما ليس بمذكر أو مؤنث حقيقي في أحدهما مجازاً.

5_ تُقَسِّم اللغات السامية الاسم من حيث العدد إلى مفرد ومثنى وجمع، والمثنى لا يعرف في كثير من اللغات.

6_ ظاهرة الإعراب ظاهرة ساميَّةٌ قديمة؛ فهي معروفة في النقوش القديمة كالأكادية كما هو الحال في العربية.

7_ مما يربط بين اللغات السامية أننا نجد كثيراً من المفردات تتشابه معانيها،كالاشتراك في الضمائر، والأعداد، وأسماء الأسرة، وأعضاء الجسم...

هـ. أقدم لغة سامية:

اللغة الأولى للساميين هي أمر مختلف فيه[1] ، وإن كان أكثرهم يرى أن العربية أقرب اللغات إلى

[1] : ينظر: رمضان عبد التواب، أبنية الفعل في اللغات السامية، ص60- 63. وإسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، ص 16. و مُحَمَّد التونجي، المعرب والدخيل اللغة العربية وآدابها ، ص 14-15.

السامية الأولى؛ وذلك لما فيها من ثروة لفظية عظيمة، ودلالات مختلفة للفظ الواحد؛ كالترادف، والتضاد، والمشترك اللفظي، وتصاريف الفعل الزمنية، وكثرة استخدام الضمائر وأنواعها، ووجود ظاهرة المثنى فيها وحدها، ووجود الإعراب، واحتفاظها بكثير من الأصوات غير الموجودة في أخواتها الساميات؛ كالثاء والذال والظاء والغين والخاء والضاد[2].كما أن الأبجدية الصوتية التي رسمها العلماء للسامية الأولى قريبة إلى حد ما من الألفبائية العربية، والعربيةُ لم تَفْقِد شيئاً من مخارجها، وحافظت على ظاهرة الإعراب كاملة، كما أن المفردات والتصريف، وتركيب الجملة السامية الأولى مما حافظت عليه العربية.

وليس ذلك غريباً إذا ما تذكرنا أن أرجح الآراء ترى أن جزيرة العرب موطن الساميين، ومن ثم يكون سكان الجزيرة الذين لم يغادروا أرضهم ولم يختلطوا إلا قليلاً بغيرهم

* اللغة العربية (النشأة والتطور):

وإذا ما وَلَجْنا إلى الحديث عن أصل اللغة العربية خاصّةً تبيَّن لنا أنَّها اللُّغةُ الحَيَّةُ التي ما زالت تعابيرُها وتراكيبُها والكمُّ الأكبرُ من ألفاظها مُستعملًا حتّى يوم النَّاس هذا، فعلى الرَّغم من أنَّ لغاتٍ أُخْرَى مثل اليونانية والعِبريّة واللاتينية قد بدأ تَدْوِيْنُها قبل العربيّة إلّا أنّها لم تُحافظ على نفسها نابِضَةً كما حُفِظَت العربيةُ بحفظ القرآن الكريم بمشيئة الله تعالى. ويُذكر أن نشأة العربية كانت في الجزيرة العربية، وقبل ألف عام، وامتدّت رقعة المتحدّثين بها من القبائل البدوية بداية من غرب الجزيرة العربية إلى منطقة بلاد ما بين نهري دجلة والفرات، وإلى جبال لبنان غربًا، وإلى سيناء جنوبًا.

وهي —كما هو معلوم– من اللغات السَّامِيّة، انشعبت هي وهن من أرومة واحدة نبتت في أرض واحدة، فلما خرج الساميون من مهدهم لتكاثر عددهم اختلفت لغتهم الأولى و ، زاد هذا الاختلاف انقطاع الصلة وتأثير البيئة وتراخي الزمن حتى أصبحت كل لهجة منها لغة مستقلة. وليس في مقدور الباحث اليوم أن يكشف عن أطوار النشأة الأولى للغة العربية، لأن التاريخ لم يسايرها إلا وهي في

---

[1] : ينظر: وافي، فقه اللغة 15، 16 . وصبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص 48 . وجرجي زيدان ، الفلسفة اللغوية ، ص50 . وإسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية 6، 7

[2] : ينظر: سمير عبده ، السريانية ، ص48 . ورمضان عبد التواب ، في قواعد الساميات، ص 3-4 و16- 17 . وكارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية 49، 50

وفرة الشباب والنماء و النصوص الحجرية التي أخرجت من بطون الجزيرة لا تزال لندرتها قليلة الغناء و ، حدوث هذه الأطوار التي أتت على اللغة فوحدت لهجاتها وهذبت كلماتها معلوم بأدلة العقل والنقل، فإن العرب كانوا أميين، فكان من الطبيعيأن ينشأ من ذلك ومن اختلاف الوضع والارتجال ومن كثرة الحل والترحال وتأثير الخلطة، والاعتزال اضطراب في اللغة كالترادف و ، اختلاف اللهجات في الإبدال والإعلال والبناء والإعراب[1].

وأقدمُ ما يُعرَف منها وُثِّق تاريخُه في القرن الخامس الميلاديّ، لكنَّها في تلك النّصوص؛ أي منذ نُعُومَةِ أظْفَارِها، وُصِفَتْ بالنّضوج والكمال والبَهَاء. على أنَّ العربيّةَ منذ القِدَمِ تُعرف باختلاف لَهَجَاتِها، فَمِنْهَا ما هو بائدٌ، ومنها ما بَقِيَ بَقَاءَ أهلِهِ، ولعلَّ أعَلَاها وأفْصَحَها وأبْقَاهَا لهجةُ قُريش، الأقوى حضورًا، والأقربُ مَأخذًا؛ وممَّا بَوَّأها هذهِ المكانةَ أفواجُ الحُجَّاج كلَّ عام، إذ فرضتْ نفسَها بانْتِقائِها لكلِّ جميل مُستساغٍ من اللهجات الأخرى، ونَبْذِها لكلِّ هَجِينٍ ثقيلٍ مُسْتَقْبَح.

وقد تساءل العلماء كثيراً عن العربية التي نزل بها القرآن الكريم، ووصَلَنا بها الشعر الجاهلي، وكُتِبَ بها تراثُنا الإسلامي، والتي لا تزال لغة العرب في كل مكان، ويستخدمها المسلمون في العالم كله في عباداتهم، وفي كثير من شؤون حياتهم؟

ولقد اختلف العلماء في الإجابة عن هذا السؤال، فمنهم من ادعى أن العربية التي وصلتنا هي لغة قريش وحدها. ومنهم من قال: إنها لغة مشتركة للعرب جميعاً، تعاملوا بها، واستعملوها في لقاءاتهم ومواسمهم الدينية والثقافية والتجارية، وإلى جانب هذه اللغة كان لكل قبيلة لهجة خاصة بها، أو لغة خاصة. وإذا كان الرأي الثاني هو الأرجح ، فهل يعني أن القبائل العربية المتعددة كانت تتكلم بلغات، أو بلهجات بعيدة عن الفصحى المشتركة؟ . وهل وجود هذه اللهجات يعني أن العرب لم يكونوا جميعاً يتكلمون الفصحى، أو يتعاملون بها؟ . أو أنهم كانوا يتعاملون في حياتهم اليومية بلغات خاصة، ثم يتخاطبون بالفصحى عند لقاءاتهم؟ .

والإجابة القاطعة على هذه التساؤلات ليست سهلة لأمور منها ما يلي[2]:

1_ أن ما وصلنا من روايات عن لهجات العرب قبل الإسلام ليس بالشيء الكثير الذي يمكن أن يصور لنا حجم هذه اللهجات ومدى بعدها أو قربها من الفصحى.

2_ وأن ما وصلنا من أدب جاهلي لا يمثل اللهجات الخاصة بقبائل شعرائه بقدر ما يمثل

[1] : ينظر: الزيات: أحمد حسن ، تاريخ الأدب العربي ، ص 13 وما بعدها.

[2] : الحمد ، السابق ، ص 89 .

الفصحى.

3_ ما وصلنا من أخبار وروايات عن اللهجات العربية، وما جاء منها في القراءات المتواترة وغير المتواترة يمكن أن يُستنتج منه بعضُ خصائص اللهجات العربية، ويبين لنا أن الاختلافات بين اللهجات لا تعدو أن تكون اختلافات قليلة من إمالة صوت، أو إبداله، أو إدغامه،أو إعمال حرف عند قبيلة وتركه عند أخرى ، وأنها-بصفة عامة- لا ترقى إلى درجة الزعم بأن اللهجات العربية كانت متباعدة، أو أنه كان لكل قبيلة لهجة خاصة.

وقبل الحديث عن أشهر سمات اللهجات العربية وما بقي منها في عربيتنا اليوم لابد من التقديم بحديث عن تعريف اللهجة، وأسباب حدوثها، والغرض من دراسة اللهجات.

أ. معنى اللهجة:

مأخوذة لغة من مادة: (ل.هـ .ج) بمعنى: ''اللسان أو طرفه، أو لغة الإنسان التي جُبِلَ عليها فاعتادها ، أو طريقة من طرق الأداء في اللغة، أو جَرْس الكلام''.[1]وهي في الاصطلاح العلمي الحديث: ''مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ''[2]

وبالتأكيد فإن تفرّعَ اللغة إلى لهجات عدة يؤدي إلى تغيرٍ في النواحي الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية تبعًا للأفراد الذين يداولونها وميولهم، ومع ذلك فهي جميعها تصب في بوتقة اللغة الأم، فلهجة التميميين، ولهجة الطائيين، ولهجة القيسيين، كلها تصب في بحر العربية الفصحى، إذًا فالعلاقة بين اللغة واللهجة علاقة بين العام والخاص.

ب. انقسام اللهجات والعلاقة بينها:

وبناءاً على ذلك التعريف السابق فاللغة الواحدة قد تنقسم إلى عدة بيئات لغوية لكل منها لهجة خاصة، أو صفات لغوية معينة، ويشترك أفراد البيئات المختلفة أو المتكلمون باللهجات المتعددة _ في أكثر خصائص اللغة. أما إذا قلنا لهجة الجنوب، أو الشام قصدنا طريقة أداء أهل تلك المنطقة للغة، فقد تكون لهم خصائص معينة يختلفون فيها عن غيرهم.

والخصائص التي تميز اللهجة قد تكون صوتية؛فجماعة تنطق القاف كافا، أو الجيم ياء، أو الذال

[1] :إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، 1989م، ص841

[2] : حاتم الضامن ، فقه اللغة ، المكتبة الوطنية، بغداد، العراق،1990م،ص10

زايا. . .وقد يكون في ترقيق صوت أو تفخيمه، أو في طريقة النبر ونظام المقاطع. وقد تكون هذه الخصائص في بنية الكلمة ووزنها، وفي تقديم بعض الأصوات على بعض.وقد يكون الاختلاف في تركيب الجملة، والربط بين أجزائها كما قد يكون في دلالات بعض الألفاظ.

ولكن اللهجات التي تنتمي إلى لغة واحدة يجمع بينها روابط صوتية ولفظية، ودلالية، وتركيبية كبيرة. وكلما ازدادت الصفات المشتركة بين مجموعة اللهجات ازداد التقارب بينها.

ج. أسباب حدوث اللهجات:

هناك عوامل مختلفة تؤدي إلى حدوث اللهجات، منها[1]:

1_ العامل الجغرافي: وذلك لاتساع تتسع الرقعة الجغرافية للمتكلمين باللغة ؛ فاللغة تأخذ في التغيير شيئاً فشيئاً، ويسلك المتكلمون باللغة مسلكاً مختلفاً عن غيرهم، فيؤدي ذلك إلى حدوث لهجة جديدة.

2_ العامل الاجتماعي: تساعد الظروف الاجتماعية في البيئات متعددة الطبقات على حدوث اللهجات؛ فكل طبقة تحاول أن يكون لها لغتها، أو أسلوبها اللغوي المميز.

3_ العامل السياسي: فانفصال قبيلة أو دولة عن غيرها، واعتناق المذاهب السياسية، أو الدخول في الديانات الجديدة يساعد على دخول ألفاظ واصطلاحات جديدة في اللغة.

4_ الصراع اللغوي والاحتكاك: الصراع بين لغتين يؤدي إلى انتصار إحداها طبقاً لقوانين لغوية؛ فالأقوى حضارةً ومادةً قد يُكتَب له الانتصار. كما أن اختلاط الأقوام ببعضهم يؤدي إلى التغييرات اللغوية.

د. اللهجة الخاصة:

إلى جانب اللهجة التي سبق الحديث عنها، وعن أسباب حدوثها هناك ما يسمى بـ اللهجة أو اللغة الخاصة، وهي "تلك التي تستعملها طوائف وجماعات خاصة؛ ففي سلك الحرب والجند أو القضاء ، أو بين اللصوص وقطاع الطرق تجد ألفاظاً واصطلاحاتٍ لا تستخدم إلا عندهم، وتمتاز هذه اللغات باستخدام التعبيرات الاستعارية، واستعمال الألفاظ في غير مدلولاتها الحقيقية"[2].وتنشأ هذه اللهجات نتيجة شعور أصحابها بالعزلة أو معاداتهم للنظام، أو رغبة في التمويه أو التمييز.

[1] : الحمد: محمد بن إبراهيم، السابق ، ص 92-93

[2] : السابق ، ص 94.

هـ. اللغة المشتركة:

تقوم اللغات المشتركة دائما، على أساس لغة موجودة تتخذ لغة مشتركة، من جانب أفراد وجماعات، تختلف لديهم صور التكلم. والظروف التاريخية، هي التي تفسر لنا تغلب هذه اللغة[1]. ويقصد باللغة المشتركة ، "مجموعة الصفات اللغوية التي تجمع بين لهجات اللغة الواحدة، وتجعل الأفراد المتكلمين بهذه اللهجات يتفاهمون مع بعضهم بسهولة، فهي لغة وسيطة تقوم بين المتكلمين بلهجات مختلفة"[2].أما عوامل قيام هذه اللغات المشتركة، فترجع إلى التفوق السياسي، والديني، والاقتصادي، والأدبي، والاجتماعي كما هو الحال بالنسبة للغة العربية.

و. أهمية دراسة اللهجات:

اللهجة ظاهرة لغوية موجودة في كل بيئة وفي كل عصر، ودراسة اللهجة ليس دعوة إلى نصرة اللهجات والعاميات، ولكنَّ دراسة اللهجات العربية لها مسوغات، وينتج عنها فوائد منها[3]:

1- نحتاج في عصرنا هذا إلى الوقوف على مراحل تطور اللغة العربية، ومعالم كل مرحلة في تاريخها المديد، في الأصوات، والمفردات، صيغة ودلالة، وفي الجمل والتراكيب، ولنصبح على فهم أفضل للغتنا، ونتمكن من تقديم حلول دقيقة أو أقرب ما تكون إلى الدقة في كثير من قضاياها على مختلف المستويات، وننفي عنها شبه الاضطراب والفوضى التي رميت بها في كثير من ظواهرها ومباحثها، كالاشتراك اللفظي، والمتضاد، والمترادف، واختلاف الضبط، وكثرة المصادر والجموع السماعية...

2- اللهجات العربية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالقراءات القرآنية، التي تمثل اللهجات جانبا كبيرا منها، ودراسة اللهجات دراسة واعية تفيد كثيرا في عزو هذه القراءات اللهجية إلى أصحابها، وهي خدمة جليلة للقرآن الكريم الذي قامت الدراسات العربية له وبه.

3- دراسة اللهجات تقدم تحليلا علميًّا للتكوين اللغويّ للغة العربية، حيث إنها تثبت أن الفصحى عبارة عن خليط من لهجات شتي، أسهمت كل قبيلة في صنعه بقدر قد يزيد أو ينقص، بحسب ظروف كل قبيلة ومكانتها.

4- أنشاء معجم تاريخي لتطور ألفاظ الغة العربية، ودراسة اللهجات القديمة والحديثة من أهم أسس وضع مثل هذا المعجم .

---

[1] :ينظر: رمضان عبد التواب ، المدخل الى علم اللغة ومناج البحث اللغوي ، ص 166.

[2] : نفسه ، ص 94.

[3] : انظر: رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ص ,73. ومُحَمَّد أحمد خاطر، في اللهجات العربية ، ص8 .

5- الدراسة المكتملة للهجات قديمها وحديثها تمكنها من اكتشاف القوانين التي سارت عليها العربية في تطورها، والعوامل التي وجهت هذا التطور وأثرت فيه، وارتباط كل ظاهرة بمسبباتها في المكان أو الزمان.

6- تكشف لنا دراسة اللهجات العربية الحديثة عن احتفاظها بعناصر لغوية كثيرة من اللهجات القديمة، مثل كسر أحرف المضارعة كما في نشرب، وتخفيف الهمزة في ريس وغير ذلك.فالبحث في اللهجات الحديثة يتبين منه أنها ترجع في كثير من الحالات، إلى اللهجات العربية القديمة، أكثر من رجوعها إلى اللغة .

7- تفيد دراسة اللهجات الحديثة في تحديد الأماكن التي استقرت فيها القبائل العربية بعد الفتوح الإسلامية، حيث إن كل منطقة نطقت العربية بلهجة من نزل بها من العرب.

8- دراسة اللهجات تمكننا من نسبة أقوام متفرقين في أماكن مختلفة إلى أصل واحد .

*** دراسة اللهجات العربية:**

على الرغم من شيوع اللغة القرشية في العصر الجاهلي، واصطلاح القبائل العربية فيما بينها عليها ، ونظم الشعراء قريضهم وفقها إلا أنّه كانت هناك لهجات كثيرة تميزت بها بعض القبائل، وظلت آثارها واضحة على ألسنتها إلى القرن الثاني للهجرة. ولابد من الاشارة على ان اللغويين الاقدمين لم يعرضوا اللهجات العربية القديمة في العصور المختلفة عرضا مفصلا لنقف على الخصائص التعبيرية والصوتية لتلك اللهجات فلم نعرف كتابا واحدا تخصص في دراسة اللهجات العربية القديمة لكن كتبهم تشير الى انهم عرفوا نوعا من الكتب اطلقوا عليها كتب اللغات منها[1]:

1- كتاب اللغات: ليونس بن حبيب (ت182هـ).

2- كتاب اللغات: لابى عمرو الشيباني (ت نحو 206هـ).

3- كتاب اللغات: للفراء (ت 207هـ).

4- كتاب اللغات: لابي عبيدة (ت نحو 210هـ).

5- كتاب اللغات: لابي زيد (ت 215هـ).

6- كتاب اللغات: للاصمعي (ت 216هـ).

7- كتاب اللغات: لابن دريد (ت 321هـ).

8- كتاب اللغات: لابي نصر الفارابي (ت 339هـ).

[1] : الضامن: حاتم صالح ، فقه اللغة ، ص 57 .

9- كتاب اللغات: لعمرو بن جعفر الزعفراني (ق 4هـ).

10- كتاب اللغات: لابن خالويه (ت370هـ).

وكل هذه الكتب التي تعد أصولا للهجات القبائل العربية مفقودة. وقد وصلت الينا نصوص منثورؤة من هذه الكتب في المجمعات العربية واتضح منها انها كانت نوعا من المعجمات ،وأن مؤلفيها لم يكونوا يهتمون إلا في القليل بعزو.وقد جُمعت أنواع الاختلاف إلى خمسة أقسام[1]هي:

القسم الأول: لغات منسوبة ملقبة:ومعنى ذلك أنها تنسب إلى قبيلة أو قبائل، وأن لها لقباً تعرف به. ومن ذلك:

1_ الكشكشة: وهي في ربيعة ومضر، وقد تروى لأسد، وهوازن.وهي إبدال كاف الخطاب في المؤنث شيناً ، فيقولون في رأيتكِ: رأيتكش، وبكِ: بكش، وعليكِ: عليكش. وأنشدوا على ذلك قول المجنون:

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منشِ دقيق

يريد: عيناك، وجيدك، ومنك. ومن كلامهم: إذا أعياش جاراتش فأقبلي على ذي بيتش[2].

2_ الكسكسة: وهي إبدال كاف المخاطبة سيناً، أو زيادة سين على كاف المخاطبة؛ وهي كالكشكشة إلا أن السين تحل محل الشين.

3_ الشَّنْشَنة: وهي قلب الكاف شيناً مطلقاً، فيقولون: في لبيك اللهم لبيك: لبيش اللهم لبيش. وتنسب هذه اللهجة إلى قبائل من اليمن، وتغلب، وقضاعة. ويلحظ أن الشنشنة، والكشكشة لهما بقايا في عديد من اللهجات العربية في الخليج العربي والشام.

4_ التلتلة: وهي كسر أحرف المضارعة مطلقاً، وينسبها بعض العلماء إلى كثير من قبائل العرب كتيم، وخصوصاً بطن بهراء م. مثل: تِعلمون، ونِعلم،

5_ الطمطمائية: وهي إبدال لام التعريف ميماً. وقد جاء على اللهجة قول النبي": **ليس من أمبر امصيام في أمسفر**أي: (ليس من البر الصيام في السفر). وتنسب إلى طيء، والأزد، وقبائل اليمن بعامة.

6_ العنعنة:وهي قلب الهمزة المبدوء بها عيناً. فيقولون في: إنك: عِنكَّ، وفي أسلم: عسلم، وفي

1: ينظر: الرافعي ، تاريخ آداب العرب، ج1 ، ص140.

2: ابن جني ، سر صناعة الإعراب، ج1، ص206_207.

إذن: عِذن، وهلم جراً. وتعزى هذه الظاهرة إلى تميم، وقيس، وأسد، وقضاعة.

7_ العجعجة:وهي جعل الياء المشددة جيماً، فيقولون في تميمي: تميمج. وكذا يجعلون الياء الواقعة بعد عين، فيقولون في الراعي: الراعج وهكذا. وتنسب هذه اللهجة إلى قضاعة؛ ولهذا يقال: عجعجة قضاعة.

8_ الوتم: في لغة اليمن، وهو جعل السين تاء؛ فيقولون في الناس: النات.

9_ الوكم: في لغة ربيعة، وهم قوم من كَلْب، يكسرون كاف الخطاب في الجمع متى كان قبلها ياء أو كسرة، فيقولون في عليكُم وبِكُم: عليكِمِ، وبكِمِ.

10_ الوهم: في لغة كلب يكسرون هاء الغيبة متى وَلِيَتْها ميم الجمع مطلقا. فيقولون في مِنْهُم وعنهُم وبينهُم: مِنهِم، وعنهِم، وبينهِم.

11_ الاستنطاء:في لغة سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار؛ حيث يجعلون العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء؛ فيقولون في أعطى: أنطى.

12_ القُطْعة: في لغة طيء: وهي قطع اللفظ قبل تمامه، فيقولون في مثل: يا أبا الحكم: يا أبا الحكا. وهي غير الترخيم المعروف في كتب النحو.

13_ اللخلخانية:وهي تَعْرِض في لغة أعراب الشحر، وعمان، فيحذفون بعض الحروف اللينة، ويقولون في نحو: ما شاء الله: مشا الله.

– القسم الثاني: لغات منسوبة غير ملقبة عند العلماء، ومن أمثلته:

1_ في لغة مازن:يبدلون الميم باءً، والباء ميماً، فيقولون في بكر: مكر، ووفي اطمأن: اطبأن.

2_ في لغة طيء:يبدلون تاء الجمع هاءً إذا وقفوا عليها، وقد سُمع من بعضهم: (دفن البَناهْ من المكرماه). يريد: البنات والمكرمات.

3_ في لغة طيء _ أيضاً _:يقلبون الياء ألفاً بعد إبدال الكسرة التي قبلها فتحة.فيقولون في: رَضِي، وهُدي: رَضَا، وهدَى.

4_ في لغة طيء على ما رواه ابن السكيت أنهم يبدلون الهمزة في بعض المواضع هاء، فيقولون: هن فعلت، يريدون إن فعلت.

5_ في لغة تميم يجيئون باسم المفعول من الفعل الثلاثي إذا كانت عينه ياء على أصل الوزن بدون حذف؛ فيقولون في مبيع: مبيوع.

6_ في لغة هذيل يقلبون ألف المقصور ياءً ثم يدغمونها؛ فيقولون في عصاي، وهواي: عَصِيَّ، وهَوِيَّ.

7_ في لغة خشعم وزبيد يحذفون نون (من) الجارة إذا وليها ساكن، قال الشاعر:

*لقد ظفر الزُّوار أقفية العدا ** بما جاوز الآمال مِ الأسر*

ومعنى الزوار: السيوف، وقول م الأسر: أي من الأسر. . .

8_ في لغة بلحرث يحذفون الألف من (على) الجارة، واللام الساكنة التي تليها، فيقولون: في: على الأرض: علأ رض وهكذا.

9_ في لغة بلحرث وخثعم وكنانة يقلبون الياء بعد الفتحة ألفاً، فيقولون في: إليك، وعليك، ولديه: إلاك، وعَلاك، ولداه.

– القسم الثالث: من تغيير الحركات في الكلمة الواحدة حسب اختلاف اللهجات ومن أمثلته:

1_ هاء الغائب مضمومة في لغة أهل الحجاز مطلقاً إذا وقعت بعد ياء ساكنة؛ فيقولون: لديهُ، وعليهُ، ولغة غيرهم كسرها.

2_ في لغة بني يربوع يكسرون ياء المتكلم إذا أضيف إليها جمع المذكر السالم، فيقولون: في نحو ضاربيَّ: ضاربيّ وهكذا.

3_ وهناك لغات في كلمات، وهي كثيرة جداً منها: أن تميماً من أهل نجد يقولون: نِهِيٌ: للغدير، وغيرهم يفتحها. والعرب يقولون: رُفقة للجماعة، ولغة قيس: كسر الراء. والحجازيون يقولون: لعمري، وتميم تقول: (وعملي) ويحكى عنهم: (وعمري) أيضاً

4_ في لغات الإعراب:

في لغة ربيعة وغُنْمٍ يبنون (مع) الظرفية على السكون، فيقولون: ذهبت معْه، ومنه قول جرير:

*فَرِيْشِي منكمُ وهوايَ مَعْكم ** وإن كانت زيارتكم لماما* [1]

وإذا وليها ساكن كسروها للتخلص من التقاء الساكنين، فيقولون: ذهبت معِ الرجل، وغُنْمٌ حي من تغلب بن وائل.

– القسم الرابع: وهو لغات غير منسوبة ولا ملقبة:

وهذا القسم هو اللغة أو أكثرها؛ لأن الذين دونوها جمعوا كل لغات العرب، وجعلوها لغة جنسية؛

1: شرح ديوان جرير، ص507، والبيت يروى: وهواي فيكم.

فلم يميزوا منطقاً من منطق، ولا أفردوا لغة عن لغة؛ خدمة للتاريخ اللغوي الذي يراد به خدمة القرآن وعلومه. ولو أراد أحد استغراق هذا النوع لطال به المقام، ومن أمثلة ذلك:

1_ إبدالهم أواخر بعض الكلمات المجرورة ياء: كقولهم في الثعالب والأرانب والضفادع: الثعالي، والأراني، والضفادي. في سادس وخامس: سادي ، وخامي.

2_ ومن العرب من يجعل الكاف جيماً، فيقول: مثلاً: (الجعبة) في (الكعبة). وبعضهم ينطق بالتاء طاءً، كأفلطني في أفلتني.

– القسم الخامس: وهو ما يرونه على أنه لغة في الكلام، أو لثغة من المتكلم، وذلك كالألفاظ التي وردت بالراء، والغين، أو بالراء واللام، أو بالزاي والذال، أو بالسين والتاء، أو بالشين والسين؛فاللثغة في السين أن تبدل ثاءً، وفي القاف أن تبدل طاءً، وربما أبدلت كافاً، وهكذا. . .

* اللغة العربية: فضلها، أثر الإسلام فيها، عوامل سيادتها:

أ. سيادة لهجة قريش:

مرّ بنا عند الحديث عن اللهجات أن هناك لغة مشتركة كان العرب ينظمون بها شعرهم وخطابهم، وأنهم اصطلحوا على هذه اللهجة الفصحى. وقد كان لقريش الحظ الأوفر من هذه اللغة، بل لقد استقر في نفوس القدماء أن هذه اللهجة الفصحى إنما هي لهجة قريش، وأن قريشاً كانوا أفصح العرب، وأنهم مع ذلك كانوا يتخيرون من كلام الناس أحسنه وأصفاه.

ولم تزل العرب تعرف لقريش فضلها عليهم، وتسميتهم"أهل الله"لأنهم الصريح من إسماعيل عليه السلام لم تَشُبْهُم شائبة، ولم تنقلهم عن مناسبهم ناقلة. وكانت قريش– مع فصاحتها، وحسن لغاتها، ورقة ألسنتها–إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم، وأصفى كلامهم؛ فاجتمع ما تخير من تلك اللغات إلى نحائزهم، وسلائقهم التي طبعوا عليها؛ فصاروا بذلك أفصح العرب. ‘‘ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عنعنة تميم، ولا عجرفيَّة قيس، ولا كشكشة أسد، ولا كسكسة ربيعة، ولا الكسر الذي تسمعه من أسد، وقيس مثل: تِعلمون، ونِعلم، ومثل: شِعير، وبِعير’’[1].

ب. عوامل سيادة لهجة قريش:

1_ المكانة الدينية لموقع قريش: فقريش تقطن مكة، والعرب يحجون البيت الحرام، ويعترفون

1: ابن فارس، الصاحبي ص28_29.

لقريش بالنفوذ الديني.

2_ العامل الاقتصادي:فأسواق مكة، وشهرتها الاقتصادية، وقيامها بين الشام واليمن جعل لقريش مكانة عظيمة بين القبائل.

3_ العامل الثقافي:حيث كان التجار والشعراء والخطباء يرتادون أسواق مكة، ومنتدياتهم الثقافية والأدبية. ومما يدعم هذا العامل ما ذكره الرواة من أن العرب تعرض أشعارها على قريش؛ فما قبلوه كان مقبولاً، وما ردوه كان مردوداً[1].

4–العامل السياسي والجغرافي:حيث كانت مكة أبعد المناطق عن صراع الفرس والروم والأحباش.وأبعد العرب عن الاختلاط بالأعاجم؛فأهل مكة يعيشون في استقلال، وحرية.

5_ أيام العرب: وهي الحروب التي كانت تشنها قبائل العرب بعضها على بعض، أو تشنها على الأجانب لأي سبب من الأسباب.وكان دعامتهم في هذه الحروب الكلام البليغ الذي يُلجأ إليه للتفاخر، وتعداد المآثر، واستفزاز الهمم. وكان جميع ما يقال في هذه الحروب مؤلفاً بلغة قريش، وغنيٌّ عن البيان ما كان لذلك من أثر في نهضة هذه اللغة، وتجويدها، واتساع نطاقها.

6_ سعة لغة قريش وغزارتها: فلغة قريش كانت أوسع اللغات ثروة، وأغزرها مادة، وأبعدها عن اللهجات المعيبة–كما مر– .

7_ نزول القرآن بها: فالقرآن الكريم نزل بلغة عربية أكثرها لقريش، ولكنها معروفة للعرب جميعاً.

* نهوض الإسلام بالعربية:

نهض الإسلام بالعربية أيما نهوض، حيث ارتقت اللغة في صدر الإسلام إلى طورها الأعلى، ودخلت في دور يحق علينا أن نسميه عصر شبابها؛ فنمت عروقها، وأثمرت غصونها بألوان مختلفة الأساليب. ومن مظاهر ذلك النهوض:

أ. تأثير الإسلام في اللغة:

طلع الإسلام على العرب، وفي هدايته من المعاني ما لم يكونوا يعلمون، بل في هدايته ما لم تف اللغة يومئذٍ بالدلالة عليه؛ فعبر عن هذه المعاني بألفاظ ازدادت بها اللغة نماءً.

ومن الجلي أن القرآن الكريم والحديث النبوي قد سلكا في البلاغة مذاهب ينقطع دونها كل بليغ.

ثم إن فتح الممالك الكبيرة كبلاد فارس والروم زاد مجال اللغة بسطة؛ بما نقل إليها من المعاني

1_ ينظر: حنفي ناصف ، حياة اللغة العربية ، ص16. ووافي ، فقه اللغة ، ص91_93. وشوقي ضيف، في الأدب الجاهلي ،ص131_133.

العلمية أو المدنية؛ ففضل الإسلام على اللغة العربية يظهر في غزارة مادتها، وبراعة أساليبها، واتساع مذاهب بيانها، وكثرة الأغراض التي يتسابق إليه فرسان الخطابة والكتابة.

ب. الأسباب التي ارتقت بها اللغة في صدر الإسلام[1]:

1_ ما جاء به القرآن الحكيم من صور النظم البديع، والتصرف في لسان العرب على وجه يملك العقول؛فإنه جرى في أسلوبه على منهاج يخالف الأساليب المعتادة للفصحاء قاطبة، وإن لم يخرج عما تقتضيه قوانين اللغة.

2_ ما تفجر في أقوال النبي ﷺ من ينابيع الفصاحة، وما جاء في حديثه من الرقة والمتانة والإبانة عن الغرض بدون تكلف.

3_ ما أفاضه الإسلام على عقولهم من العلوم السامية، وبما نتج من تعارف الشعوب والقبائل، والتآم بعضها ببعض من الأفكار، ومطارحة الآراء.

ثالثاً: مظاهر نهوض الإسلام بالعربية:

من مظاهر ذلك:

1_ سمو الأغراض، وتهذب الألفاظ اختلف حال العربية بعد الإسلام، كما اختلف أصحابها؛ حيث تحددت أهدافهم، وسمت ألفاظهم؛ فكان من أول آثار الإسلام أن انصرف الشعراء وغيرهم عن المعاني الجاهلية، وأغراض الشعر المستهجنة كالغزل، والهجاء، وتركوا الألفاظ البذيئة والتعبيرات التي تدل على الجاهلية وحياتها؛ فانصرفوا يعبرون عن الدين الجديد، والحياة الجديدة.

2_ أن كثيراً من الألفاظ اكتسب دلالة خاصة : فبعد الإسلام أصبح لكثير من الألفاظ معانٍ شرعيةٌ خاصة، كالصلاة، والصوم، والحج، والزكاة، وكألفاظ المؤمن، والمسلم، والكافر، والفاسق، والمنافق.

3_ ظهور كثير من الألفاظ الإدارية والسياسية: فمع استقرار المسلمين، ومعرفة الحياة المنظمة عرفوا ألفاظاً تدل على الحياة الإدارية والسياسية كالخلافة، والولاية، والوزارة، والحجابة، والقضاء، والحسبة، ونحوها.

4_ أن اللغة العربية تهيأت لاستيعاب كافة العلوم حتى وصلت العلوم إلى درجة عالية من حيث الكمية والمحتوى.

1: ينظر: حنفي ناصف ، حياة اللغة العربية ، ص18_19.

5_ دخول كثير من المصطلحات العلمية التي منها ما هو عربي في الأصل ولكنه استخدم في دلالات واصطلاحات علمية، بل إن اللفظ الواحد قد يكون له أكثر من اصطلاح، والمعنى الواحد قد يكون له أكثر من لفظ يصطلح عليه.

6_ كما دخلت كثير من المصطلحات الوافدة في الطب، والفلك، والفلسفة ، وهكذا خطا الإسلام بالعربية خطوات كبيرة بعد أن كانت لغة محصورة في مكان محدد عمت الرقعة الإسلامية كلها، وأثبتت أنها لغة حية، قادرة على مسايرة الحياة، وليست لغة عقيمة جافة كما يدعي من يجهل العربية، ولم يعرف تاريخها.

*** دراسة لبعض موضوعات فقه اللغة: الاشتقاق، النحت ، المعرب ، الدخيل.**

1- الاشتقاق:

أ . تعريفه في اللغة:

"اشتقاق الشيء: بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام: الأخذ به يميناً وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه" [1] .فالاشتقاق في اللغة أخذ شيء من شيء.

ب _ تعريفه في الاصطلاح:

عُرّف الاشتقاق بعدة تعريفات منها:

1_ هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنىً ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليُدَلَّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة[2].

2_ وعرّف بأنه: عملية استخراج لفظ من لفظ، أو صيغة من صيغة أخرى[3].

3_ وعرّف بأنه: استخراج لفظ من لفظ آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية[4].

4_ وعرّف بأنه: أخذ كلمة من كلمة أخرى أو أكثر مع تناسبٍ بينهما في اللفظ والمعنى[5].

ج _ أمثلة على الاشتقاق:

ضارب من ضرب، وحَذِرٌ من حَذِر، وهكذا...

1: ابن منظور ، لسان العرب ج1 ، ص 184.

2: السيوطي ،المزهر ، ج 1، ص346 . وقد نقله السيوطي عن صاحب شرح التسهيل أبي حيان.

3: ينظر: إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ص62.

4: نفسه ، ص62.

5: التعريف للأستاذ عبدالسلام هارون. مقدمته لكتاب الاشتقاق لابن دريد ص26.

د _ طريقة معرفة الاشتقاق:

تكون من خلال تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة اطرادٍ، أو حروفاً غالباً، كضَرْبٌ فإنه دال على مطلق الضرب فقط. أما ضارب ومضروب، ويضرب، واضْرب فكلها أكثر دلالة، وأكثر حروفاً. وضَرَبَ الماضي مساوٍ حروفاً، وأكثر دلالة، وكلها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها.

هذا هو الاشتقاق الصرفي المعروف المحتج به الذي ينصرف الذهن إليه عند إطلاق الاشتقاق، وهو ما يعرف عند بعض اللغويين كابن جني بالاشتقاق الصغير أو الأصغر، حيث قال: "فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلاً من الأصول، فتتقرّاه، فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه. وذلك كتركيب (س ل م) فإنك ما تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو: سلم، ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم: اللديغ؛ أطلق عليه تفاؤلاً بالسلامة...فهذا هو الاشتقاق الأصغر" [1].

هـ. أقوال العلماء في وقوع الاشتقاق في اللغة:

قال السيوطي:"واختلفوا في الاشتقاق الأصغر؛ فقال سيبويه، والخليل، وأبو عمرو، وأبو الخطاب، وعيسى بن عمر، والأصمعي، وأبو زيد، وابن الأعرابي، والشيباني، وطائفة: بعض الكلم مشتق، وبعضه غير مشتق. وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين: كل الكلم مشتق؛ ونسب ذلك إلى سيبويه والزجاج" [2]. وقال ابن فارس: "باب القول على لغة العرب هل لها قياس، وهل يشتق بعض الكلام من بعض؟ أجمع أهل اللغة _ إلا من شذ منهم _ أن للغة العرب قياساً، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض...وعلى هذا سائر كلام العرب، علم ذلك من علم وجهله من جهل...وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما قالوه ولا أن نقتبس قياساً لم يقيسوه؛ لأن في ذلك فسادَ اللغة وبطلان حقائقها" [3]. أما أكثر العلماء كلاماً على الاشتقاق فهو ابن جني .

و. التغييرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق:

1: ابن جني ، الخصائص ، ج1 ،ص90.

2: السيوطي، المزهر، ج1، ص348.

3: ابن فارس ، الصاحبي ، ص35_36.

جمعها السيوطي في خمسة عشر تغييرا بين الأصل المشتق منه ، والفرع المشتق[1]، وهي:

الأول: زيادة حركة، كعِلْم وعَلِم.

الثاني: زيادة مادة، كطالب وطلب.

الثالث: زيادتهما، كضارب وضَرَب.

الرابع: نقصان حركة، كالفرس من الفرس.

الخامس: نقصان مادة، كثبت وثبات.

السادس: نقصانهما، كنَزَا ونزوان.

السابع: نقصان حركة وزيادة مادة، كغضبى وغضب.

الثامن: نقص مادة وزيادة حركة، كحرم وحرمان.

التاسع: زيادتهما مع نقصانهما، كاستنوق من الناقة.

العاشر: تغاير الحركتين، كبَطِر بَطَراً.

الحادي عشر: نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف، كاضرب من الضرب.

الثاني عشر: نقصان مادة وزيادة أخرى، كراضع من الرضاعة.

الثالث عشر: نقص مادة بزيادة أخرى وحركة، كخاف من الخوف؛ لأن الفاء ساكنة في خوف.

الرابع عشر: نقصان حركة وحرف وزيادة حركة ، كعِدْ من الوَعْد؛ نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة.

الخامس عشر:نقصان حركة وحرف وزيادة حرف، كفاخر من الفخار، نقصت ألف، وزادت ألف وفتحة.

ز. المؤلفات في الاشتقاق:

كَتَبَ في الاشتقاق جمهور من القدماء ، قال السيوطي:" أفرد الاشتقاق بالتأليف جماعة من المتقدمين منهم الأصمعي، وقطرب، وأبو الحسن الأخفش، وأبو نصر الباهلي، والمفضل بن سلمة، والمبرِّد، وابن دريد، والزجَّاج، وابن السراج، والرماني، والنحاس، وابن خالويه"[2] .

ومن المحدثين نجد: مُحَمَّد بن علي الشوكاني ،حيث ألف كتاباً اسمه (نزهة الأحداق) ، وصديق خان

[1]: السيوطي، المزهر، ج1، ص 348_349.

2: المزهر، للسيوطي، ج 1، ص351.

في كتابه (العلم الخفاق من علم الاشتقاق)، وعبدالقادر المغربي في كتابه (الاشتاق والتعريب).وعبدالله أمين في كتابه (الاشتقاق) . وأما الذين أودعوه مؤلفاتهم من المحدثين فكثير منهم د. إبراهيم أنيس في كتابه (من أسرار اللغة) ، وعلي عبدالواحد وافي في كتابه (فقه اللغة) ، وإميل يعقوب في كتابه (فقه اللغة العربية وخصائصها) وغيرهم كثير.

ك. أقسام الاشتقاق:

يقسّمه المحدثون على نحو ما يأتي[1]

1_ الاشتقاق الصرفي الصغير _ كما مر _ وعرفه بأنه: انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى، واتفاق في الأحرف الأصلية، وفي ترتيبها.

2_ الاشتقاق الكبير: ويقصد به انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى، واتفاق في الأحرف الثابتة ، وفي مخارج الأحرف المغيَّرة.ويعرف هذا عند بعض العلماء بـ (القلب المكاني) ومن أمثلته قولهم: جبذوجذب، وما أطيبه وما أيطبه، وربض، ورضب، وصاعقة، وصاقعة، ولعمري، ورعملي، واضمحل، وامضحل، وعميق، ومعيق، وأسيرٌ مكَلَّبٌ، ومكبَّلٌ، وسبسب وبسبس: القفر، وشرخ الشباب وشخره: أوله، وعاث ويعيث، وعثا يعثي: إذا أفسد، وأحجمت عن الأمر وأجحمت وهكذا. . .

3_ الاشتقاق الكُبَار، أو ماسماه ابن جني: الاشتقاق الكبير أو الأكبر:وهو أن تتحد الكلمات في بعض الحروف، وتختلف في باقيها مع اتحادها في المخرج. مثل: نعق ونهق: العين والهاء حرفان حلقيان. ومثل: هتن، وهتل، وهطل.

4_ الاشتقاق الكبَّار: وهو أن يؤخذ من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة، وهو ما يعرف بالنحت. مثاله قولهم في: أدام الله عزك: د معزة، وفي: لا حول ولا قوة إلا بالله: حوقلة، وفي بسم الله: بسملة.

كما قال الشاعر:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل

2- النَّحْت:

هو لون من ألوان الاختصار، ونوع من أنواع الاشتقاق عند المحدثين، والحديث عنه سيتناول ما يأتي:

1: ينظر: مقدمة الأستاذ عبدالسلام هارون، لكتاب الاشتقاق لابن دريد، ص28.

أ – تعريفه في اللغة:

هو مصدر الفعل نحت ينحت نحتاً، أي شقَّه وبراه، وهذبه. قال ابن فارس: " النون والحاء، والتاء كلمة تدل على نجر شيء، وتسويته بحديدة. ونحت النجار الخشبة ينحتها نحتاً. والنحيتة: الطبيعة، يريدون الحالة التي نحت عليها الإنسان كالغريزة التي غرز عليها، وما سقط من المنحوت: نُحاته"[1] . وقال ابن منظور: "ونحت الجبل ينحته: قطعه، وهو من ذلك. وفي التنزيل: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ﴾ "[2] .

ب – تعريفه في الاصطلاح:

هو أن يؤخذ من كلمتين فأكثر كلمة واحدة.أو هو: "استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر"[3]. ومعنى ذلك: أن يُعْمَدَ إلى كلمتين فأكثر، فيُجْعَلَ منهما كلمة واحدة تعبر عن الكلمتين. مثال ذلك: عبشمي: نسبة إلى عبد شمس، وحيعل نسبة إلى حي على الفلاح

ج– شروط النحت:

من خلال التعريف الماضي يتبين أنه يشترط للكلمة المنحوتة شروط وهي:

1_ أن تكون معبرة عن معنى الكلمات التي أُخذَتْ منها.

2_ أن تَجْمع بين حروف ما أخذتَ منه خصوصاً إذا كان من كلمتين فقط. مثل: عبدري نسبة إلى عبد الدار، حيث جُمع بين حروف الكلمتين. أما إذا كان من ثلاث كلمات فلا يشترط الأخذ من كل كلمة مثل: جعفدة من قولهم: جعلني الله فداك؛ فلفظ الجلالة لم يؤخذ منه شيء.

د– أهم طرق النحت:

هناك طرق يتم من خلالها النحت، ومن أهمها [4]:

1- إلصاق الكلمة بالأخرى دون تغيير شيء بالحروف والحركات، نحو: برمائي.

2_ تغيير بعض الحركات دون الحروف نحو: شَقَحْطَب، من: شق حطب.

3_ إبقاء إحدى الكلمتين كما هي، واختزال الأخرى نحو: ومُحْبَرَم من: حب الرمان.

4_ إحداث اختزال متساوٍ في الكلمتين؛ فلا يدخل في الكلمة المنحوتة إلا حرفان من كلٍّ

1: معجم مقاييس اللغة ، ج5 ، ص404.

2: لسان العرب، ج 2، ص97.

3: ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص86.

4: ينظر: إميل يعقوب ، فقه اللغة ، ص213_214.

منهما، نحو: تَعَبْشَم من: عبد شمس.

5_ إحداث اختزال غير متساوٍ في الكلمتين، نحو: سبحل من قال: سبحان الله.

6_ حذف بعض الكلمات حذفاً تاماً دون أن تترك في الكلمة المنحوتة أي أثر، نحو: طَلْبَق _ أي أطال الله بقاءك _ وهيلل _ قال: لا إله إلا الله _ فإن لفظ الجلالة (الله) حذفت منه الكلمتين، ولم يبق لها أي أثر في الكلمتين المنحوتتين، وقد مر ذلك في الفقرة الماضية عند الحديث عن شروط النحت.

هـ. النحت عند العلماء:

كان النحت معروفاً عند العرب قديماً،ولكنهم لم يعنوا به، ويعد ابنُ فارسٍ رجل هذه الفكرة، وإمامها المتوسع فيها. وعلماء العربية قديماً وحديثاً يعدونه رائد هذا المضمار، والمطبق الفعليَّ له. وقد بين ابن فارس أن العرب تعرف هذا، ونقل عن الخليل وغيره؛ ليبين أن هذه الفكرة ليست مبتدعة من قِبَلِهِ. قال في باب عقده في كتابه الصاحبي عنوانه (باب النحت): "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، وذلك: (رجل عبشمي) منسوب إلى اسمين...ومذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثره منحوت، مثل قول العرب للرجل الشديد: (ضِبَطْر) من ضبط وضبر. وفي قولهم: (صهصلق) إنه من (صهل) و (صلق) وفي (الصِّلدم) إنه من (الصَّلْد) و (الصَّدْم). وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في كتاب مقاييس اللغة"[1] .

و. أقسام النحت:

يمكن أن يقسم النحت باعتبار كلماته المنحوتة إلى أربعة أقسام هي[2]:

1_ النحت النِّسبي:وهو ما يكون لبيان نسبة الشخص إلى قبيلة أو مذهب أو غير ذلك، ومن أمثلته: عبدري نسبة إلى عبدالدار، وعبشمي نسبة إلى عبدشمس، وعبقسي نسبة إلى عبدالقيس، ومرقسي نسبة إلى امرئ القيس، وتيلمي: نسبة إلى تيم اللات. من ذلك: شفعتي، وحنفلتي نسبة إلى مذهب الإمامين.

2_ النحت الفعلي: وهو ما يكون في الأفعال، وهو ما ينحت من الجملة دلالة على منطوقها، وتحديداً لمضمونها، نحو: بسمل من قال: بسم الله، ومن ذلك قول: حيعل وقد مر، ومن ذلك: حوقل: أي قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وهلل: أي قال: لا إله إلا الله.

1: ابن فارس ، الصاحبي ص209_210. والسيوطي ، المزهر، ج1 ، ص482.

2: ينظر: إميل يعقوب ، فقه اللغة ، ص210_211.

3_ النحت الوصفي: وهو أن تنحت من كلمتين كلمة على صفة بمعناها أو بأشد من هذا المعنى،ومن أمثلته: صهصلق: صفة للرجل الشديد الصوت الصخاب، يقال: امرأة صهصلق: صخابة: من صهل، وصلق.

4_ النحت الاسمي:وهو أن تنحت من كلمين فأكثر اسماً، وهو أقل هذه الأنواع، مثل: جلمد من جلد وجمد، قال ابن فارس: "وهذا من كلمتين: من الجَلَد: وهي الأرض الصُّلبة، ومن الجَمُد: وهي الأرض اليابسة"[1]. ومن ذلك: الضرغام: الأسد، يقول ابن فارس: "فهذا منحوت من كلمتين: من ضغم وضرم، كأنه يلتهب حتى يَضْغَم"[2].

ز. أمثلة عن النحت[3]:

1-الضِّبَطْر: وهو الشديد، وهي منحوتة من كلمتين: ضبط وضطر[4].

2-الحيعلة: حكاية عن قول المؤذن: حي على الصلاة حي على الفلاح.

3-الدَّمْعَزة: حكاية قوله: أدام الله عزك.

4-الحمدله: أي من الحمد لله.

5-السبحلة: من سبحان الله.

6-الحسبلة: قول: حسبي الله.

7-المشألة: قول: ما شاء الله.

8-الحيهلة: قول: حيهلاً بالشيء.

9-السَّمعلة: قول سلام عليكم.

10-الطلبقة: أطال الله بقاءك.

11-الجعفلة أو الجعفدة: من جعلت فداك.

12-مشكن: قول ما شاء الله.

13-هيلل قال: لا إله إلا الله.

14-ويَلَمَ: أي قال: ويلمه، ويلٌ لأمه.

1: معجم مقاييس اللغة ، ج1 ، ص507.

2:نفسه ، ج3 ، ص401.

3: ينظر: السيوطي، المزهر ، ج1 ، ص482_185. وأنيس ، من أسرار اللغة ص87_89.

4_ معجم مقاييس اللغة 401/3.

15-كبتع: قال: كبت الله عدوك.

ح. النحت عند المُحْدَثين:

لقد تنبّه المحدثون إلى هذا الفن، وربطوه بالاشتقاق، وجعلوه لوناً من ألوانه، ومن عوامل تنمية اللغة[1].ولهذا نجد أن أكثر كتب المحدثين التي تناولت عوامل تنمية اللغة والاشتقاق تكلمت عن النحت، حتى سماه بعضهم: الاشتقاق الكُبَّار. وبعضهم قال: النحت غير قياسي، بل هو مسموع نقله ابن فارس عن العرب، وما يذكر من الألفاظ كالحوقلة، والبسملة يعد من الألفاظ المولدة، وليست بحجة؛ فزعموا أنه من الألفاظ المركبة، وأنه غير قياسي.

ومع ذلك فقد أجاز النحتَ بعضُ العلماء، وأجازه المجمع اللغوي، بعد جدل طويل بين أعضائه؛ حيث توصلوا في نهاية المطاف إلى جوازه، وحددوه بشروط وهي:

1_ الضرورة: كأن يمر مصطلح من العلوم، أو الفنون، أو المخترعات وما إلى ذلك، فحينئذٍ يُلْجَأ إليه، بل الضرورة ههنا أعظم من الضرورة في باب التعريب؛ لأنهم قيدوه بالمصطلحات، وأن يكون معبراً عن المعنى، وأن تكون الألفاظ المنحوتة مركبة من أصلها، وأن تكون معبرة عن معانٍ متلاصقة لا يمكن أن ينهض بها التعريب، أو الاشتقاق.

2_ مراعاة أساليب العرب في النحت: وهذا عسير جداً؛ لأن العرب لم يسيروا على قواعد معينة، وما روي عنهم لا يكاد يجتمع به نظام لغوي واحد؛ فهم _على سبيل المثال_ لا يشترطون الأخذ من كل كلمة، وخاصة إذا كانت أكثر من كلمتين. مثل: جعفدة من: جعلني الله فداك؛ فلفظ الجلالة لم يؤخذ منه شيء.

3_ التناسب الصوتي: بحيث يراعى ألا يجمع بين الأصوات المتنافرة؛ كالصاد والجيم في الكلمة المنحوتة.

وهكذا أجاز المجمع مثل ذلك، مع أن بعض أعضائه منعوه؛ بحجة أن العرب نحتوا؛ رغبة في استكمال اللغة، أما الآن فإن اللغة مستقرة، وكافية؛ فلا حاجة إلى ذلك.

ورُدَّ عليهم بأننا أشد حاجة من القدماء لمواجهة الجديد، وإلا حُكم على اللغة بأنها لغة جامدة، بخلاف ما هو معلوم من أنها لغة حية تستوعب الجديد، وتفي بالحاجات. والطريف في الأمر

1: ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 90_94. ووافي، فقه اللغة ، ص144_145.

أن المجمع ضم من بين أعضائه من ليس مختصاً باللغة العربية، فمنهم الأطباء، والمهندسون، وغيرهم.

3- المُعَرَّب (الدخيل):

أحد الموضوعات التي تبحث في فقه اللغة وغيرها من العلوم، والكلام عليه سيكون في:

أ _ المعرب لغة:

اسم مفعول من الفعل عرَّبَ يُعرِّبُ تعريباً، يُقال: "عرَّبتُ له الكلامَ تعريباً وأعربتُهُ إعراباً، إذا بيَّنتُه له حتى لا يكون فيه حَضْرَمَةٌ"[1]، فكأنَّه تخليصٌ للكلامِ وتهذيبٌ له من الإبهام الحاصل فيه، ويُمكن أن يُفهم هذا المعنى من صيغة الفعل (عرَّب) التي من معانيها الجعلُ على صفةٍ، والدلالة على الصيرورة، كقولنا: حجَّرَ الطين، أي: صار حجراً، أو شبهه في الجمود[2]، فقولنا: عرَّبتُ الكلمة الأعجمية، أي: جعلتُها على صفة الكلمة العربية.

ب _ المعرب في الاصطلاح:

عرفه السيوطي بقوله: "هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها"[3]. وقال الجوهري في الصحاح: "تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها"[4].

ج _ أسماؤه:

يُعرف بعدة أسماء تدل عليه ، أهمها:

1-المعَرَّب 2-التعريب 3-الدخيل 4_ المولَّد

يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي في معرض حديث له عن الدخيل في اللغة العربية: "الدخيل الأجنبي، المعرب، والمولّد :يراد بالدخيل الأجنبي ما دخل العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم، وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين. وقد اصطلح المحدثون من الباحثين على أن العرب الفصحاء هم عرب البدو من جزيرة العرب إلى أواسط القرن الرابع الهجري، وعرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري _ ويسمون هذه العصور بعصور

1 : الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج2 ، ص361. الحضرمة: اللحن والخلط.

2 : يُنظر: ابن عصفور الإشبيلي ، الممتع في التصريف ، ص 189 . وأحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف، ص41.

3: السيوطي، المزهر، ج 1، ص68.

4: الصحاح ، ج1 ، ص271.

الاحتجاج...وأن المولدين هم من عدا هؤلاء ولو كانوا من أصول عربية.ويطلق على القسم الأوّل من الدخيل الأجنبي وهو ما استعمله فصحاء العرب اسم (المعرب) وعلى القسم الثاني منه وهو ما استعمله المولّدون من ألفاظ أعجمية لم يعرفها فصحاء العرب اسم (الأعجمي المولد)" [1] .

د. الخلاف في المعرب:

اختلف العلماء في وقوع المعرب في القرآن[2]، وهو على ثلاثة أقوال:

القول الأول: قول القائلين بالمنع

وهذا قول الإمام الشافعي، وأبي عبيدة، وابن فارس وغيرهم ــ رحمهم الله ــ وقد استدلوا على المنع بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ وقوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾[3].وقد شدّد الشافعي النكير على القائل بذلك[4]. وقال أبو عبيدة : "إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين؛ فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، ومن زعم أن كذا بالنبطية فقد أكبر القول" [5] . وقال آخرون: "كل هذه الألفاظ عربية صرفة، ولكن لغة العرب متسعة جداً، ولا يبعد أن تخفى على الأكابر الجلة، وقد خفي على ابن عباس معنى (فاطر) و(فاتح)" [6] .

القول الثاني: قول القائلين بوقوعه:

وقد استدلوا على ذلك ــ كما قال أبو عبيد القاسم بن سلام ــ بما روي عن ابن عباس، ومجاهد، وابن جبير، وعكرمة، وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أحرف كثيرة: إنها بلغات العجم، ومنها قولهم: طه، واليم، والطور، والربانيون فيقال: إنها بالسريانية. والصراط، والقسطاس، والفردوس يقال: إنها بالرومية. ومشكاة، وكِفْلَين يقال: إنها بالحبشية. و"هيت لك" إنها بالحورانية؛ فهذا قول أهل العلم من الفقهاء[7].

وأجاب المجيزون لوقوع المعَرَّب عن قوله تعالى: [قُرْآناً عَرَبِيّاً] بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربياً، وأن القصيدة بالفارسية لا تخرج عنها بلفظة عربية تكون فيها. وأجابوا عن

1: وافي ، فقه اللغة ، ص153.

2: ينظر: ابن فارس، الصاحبي ص32_33. الجواليقي ، المعرب ص5،6. والإتقان للسيوطي 2/105_108، والمزهر 1/268_269.

3 : يوسف، 02 . فصلت ، 44 . على الترتيب.

4: الإتقان ، ج 2 ، ص 105.

5: نفسه ، ج 2 ، ص 105.

6: نفسه ، ج 2 ، ص 105_106.

7: السيوطي ، المزهر 2/268

قوله تعالى: [أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ] بأنّ المعنى من السياق:أكلام أعجمي ومخاطب عربي.

القول الثالث: التوفيق بين الرأيين والجمع بين القولين:

قال أبو عبيد القاسم بن سلام بعد أن حكى القولين السابقين: "والصواب عندي مذهبٌ فيه تصديق القولين جميعاً؛ وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب؛ فعرَّبتها بألسنتها، وحوَّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها؛ فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب؛ فمن قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال: أعجمية فصادق"[1]. ومال إلى هذا القول الجواليقي، وابن الجوزي وغيرها.

ولعلّ هذا الرأي هو الأقرب للصواب؛ فمن قال في كلمة سرادق _على سبيل المثال_: إنها فارسية؛ بمعنى أنها انحدرت إلى العرب من الفرس فهو مصيب، ومن قال: إنها عربية؛ بمعنى أن العرب كانت تعرفها، وتستعملها قبل نزول القرآنِ الكريمِ، والقرآنُ نزل بلغة تفهمها العرب _ فهو مصيب كذلك.

هـ. المؤلفات في المعرب:

من العلماء من أفرد هذا الموضوع بمؤلف خاص، ومن الكتب المؤلفة في هذا ما يلي:

1_ المُعَرَّب: لأبي منصور الجواليقي ت450هـ : هذا الكتاب أقدم وأشهر مؤلف في هذا الباب. وكان الغرض من تأليفه جمع الألفاظ المعربة؛ حيث ساق فيه مؤلفه جملة من الألفاظ التي يرى أنها معربة، وتحدث في المقدمة عن الخلاف في المعرب، وعن مذاهب العرب فيه، وعن العلامات التي يعرف بها الأعجمي من الألفاظ.

2_ في التعريب والمعرب لابن برّي ت499هـ: وهو المعروف بـ(حاشية ابن برّي على كتاب المعرب لابن الجواليقي). وهذا الكتاب مصنف صغير عَرَض فيه ابن بري لكتاب (المعرب) للجواليقي، فتعقب أقواله، فأورد حواشيه عليه منسوقة على حروف المعجم؛ حيث درج فيها على إيراد قول الجواليقي، ثم يعقبها مصححاً تارة، ومضيفاً تارة أخرى.

3_ المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: للسيوطي: وقد لخص فوائده في كتابه (الإتقان في علوم القرآن).

1: الإتقان 108/2 . وينظر للجواليقي ، المعرب ، ص6.

هذه أشهر الكتب في المعرب، وأما الكتب التي تكلمت عليه ضمن موضوعات أخرى فكثيرة: ككتاب الصاحبي لابن فارس،وكذلك السيوطي في كتابيه المزهر، والإتقان.

و. علامات العجمة أو المعرب:

قال أئمة العربية تعرف عجمة الاسم بوجود علامات[1]، منها:

1_ النقل:وذلك بأن ينقل عن أحد أئمة العربية كالأصمعي أو غيره بأن هذه الكلمة ليست عربية.

2_ مخالفة الكلمة للأوزان العربية:وذلك بأن يخرج الاسم عن أوزان الأسماء العربية، نحو إبْرِيسم؛ فإن مثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي.

3_ أن يكون أوله نون ثم راء:نحو: نرجس؛ فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية، وكذلك (نرس) و (نورج) و (نرسيان) و (نَرْجه).

4_ أن يكون آخره زاياً بعد دال:نحو: مهندز؛ فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية.

5_ أن يجتمع في الكلمة الصاد والجيم: نحو: الصولجان، والجص، والصنجق.

6_ أن يجتمع في الكلمة الجيم والقاف: نحو: المنجنيق.

7_ خلو الكلمة الرباعية أو الخماسية من أحرف الذلاقة: وسميت بذلك لخروج بعضها من ذلق اللسان _ أي طرفه _ وهي مجموعة في قولك: (مُرَّ بنفل) ؛ فإنه متى كان اللفظ عربياً فلا بد أن يكون فيه شيء منها نحو: سفرجل، وقُذعمل، وقِرْطَعْب، وجَحْمَرش؛ فإذا جاءك مثال خماسي، أو رباعي بغير حرف أو حرفين منأحرف الذلاقة فاعلم أنه ليس من كلامهم _ أي العرب _ مثل: (عفجش) و (خظائج).

8_ اجتماع الباء، والتاء، والسين:مثل: بستان.

9_ اجتماع الجيم والطاء: نحو: الطاجن، والطيجن.

10_ يندر اجتماع الراء مع اللام إلا في ألفاظ محصورة: مثل: ورل.

11_ لا يوجد في كلام العرب دال بعدها ذال إلا قليل:ولذلك أبى البصريون أن يقال بغداذ.

12_ مجيء الشين بعد اللام:قال ابن سيدة في المحكم: ليس في كلام العرب شين بعد لام في كلمة عربية محضة؛ الشينات كلها في كلام العرب قبل اللامات.

1: ينظر: الجواليقي ، السابق ، ص10_11. والسيوطي، المزهر، ص270_271. والرافعي ، تاريخ آداب العرب ، ج1 ، ص200_207.

13_ الدراسات التاريخية والبحوث العلمية:فبذلك يمكن القول: إن هذا الحيوان، أو النبات، أو الدواء ليس موجوداً في جزيرة العرب، وبذلك نعرف أن الكلمة ليست بعربية. هذا وقد وجد الباحثون بعد الاستقصاء أن أكثر ما دخل العربية من أسماء المعبودات والمصطلحات فهو من الهيروغليفية، والحبشية، والعبرانية، وذلك كألفاظ الحج، والكاهن، وعاشوراء من العبرانية. وأما أسماء العقاقير والأطياب فأكثرها هندي كالمسك؛ فإنه في اللغة السنسكيرتية (مشكا) والزنجبيل فهو فيها (زنجابير). وأكثر ما يكون من أسماء الأطعمة والثياب والفرش، والأسلحة، والأدوات، والملابس، والأواني فهو من الفارسية.

ز. دوافع التعريب:

أشار بعض العلماء إلى ذلك دون ذكر مباشر له، وذلك كصنيع السيوطي في المزهر[1]. ومن خلال ذلك يمكن أن تُتلمس الأسباب التي دفعت العرب إلى التعريب، والتي منها:

1_ الحاجة أو الضرورة: وذلك كالأسماء التي تفرَّد بها غير العرب كالفرس من دون العرب؛ فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي. وذلك كثير، ومن أمثلته ما يلي:

أ _ من الأواني: الكوز، الجرة، الإبريق، الطشت، الخوان، الطبق، القصعة، السُّكُرجَّة.

ب _ من الملابس:السَّمُّور، السنجاب، القاتم، الفنك، الدَّلق، الخز، الديباج، السندس.

ج _ من الجواهر:الياقوت، الفيروزج، البلَّور.

د _ من ألوان الخبز:الكعك، الجردق، السميذ، أو السميد.

هـ _ من الرياحين وما يناسبها:النرجس، البنفسج، النِّسرين، الياسمين.

و _ من الطيب:المسك، العنبر، الكافور، الصندل، القرنفل.

2_ الإلغاز والإغراب:قال السيوطي: "قال ابن دريد في الجمهرة: باب ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغز، وفي نسخة حتى صار كاللغة"[2]. ثم ساق لذلك أمثلة، منها: الدَّشت: وهي الصحراء، والبُوصي: السفينة، والأرندَح: الجلود التي تدبغ بالعفْص، والقيروانُ: الجماعة، وأصلها كاروان[3].

3_ الإعجاب وخفة اللفظ الأعجمي:وذلك بأن يعجب العرب بلفظة أعجمية، ثم يعمدون إلى

1: ينظر: المزهر 1/275_285 . وافي ، فقه اللغة ، ص154_160.

2: المزهر، ص 279.

3: نفسه ، ص279.

تعريبها. وربما كان اللفظ الأعجمي خفيفاً؛ فلهذا يستعمله العرب، وربما تناسوا اللفظة العربية أو أهملوها. مثل: الباذنجان كان يسمى الحدج، ومع ذلك غلب؛ للإعجاب بما هو غريب. وكذلك اللوبيا شاعت وأهمل: الدّجَر. وكذلك الإبريق في لغة العرب يسمى التأمورة. والتوت يسمى: الفُرصاد.

ح. الألفاظ المعربة في القرآن:

ذكر السيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) ألفاظاً عديدة، وذكر من قال بأنها معربة من العلماء، وقال في نهاية الحديث عنها بعد أن رتبها ترتيباً ألفبائياً. قال: "وقد نظم القاضي تاج الدين بن السبكي منها سبعة وعشرين لفظاً في أبيات، وذيل عليها الحافظ أبو الفضل بن حجر بأبيات فيها أربعة وعشرين لفظاً وذيلت عليها بالباقي، وهو بضع وستون، فتمت أكثر من مائة لفظة" (1).

ط. طريقة العرب في التعامل مع الألفاظ الأعجمية:

للعرب طريقة في التعامل مع الألفاظ الأعجمية، وقد بين ذلك العلماء الذين تكلموا على المعرب، ويأتي على رأس أولئك أبو منصور الجواليقي حيث عقد في كتابه باباً تحت عنوان: (باب معرفة مذاهب العرب في استعمال الأعجمي)، وتحت هذا العنوان بيّن هذه المذاهب بقوله: "اعلم أنهم كثيراً ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها. فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً...وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب، وربما تركوا الحرف على حاله لم يغيروه. فمما غيروه من الحرف ما كان بين الجيم والكاف، وربما جعلوه جيماً وربما جعلوه كافاً، وربما جعلوه قافاً؛ لقرب القاف من الكاف، قالوا: (كُرْبَجٌ) وبعضهم يقول: (قربق). وكذلك يقولون: (كيلَجَة) و (كِيلَقَة) و (وقِيلقة) و (جُرْبُز) للكُرْبُز و(جورب) وأصله: (كورب) و (مُوزج) وأصله (مُوزة). وأبدلوا الحرف الذي بين الباء والفاء فاءً. وربما أبدلوه باءً، قالوا: (فالوذٌ) و (فِرِنْد) وقد قال بعضهم (بِرند). وأبدلوا السين من الشين، فقالوا للصحراء: (دَسْت) وهي بالفارسية: (دشت). وقالوا: (سراويل) و (إسماعيل) وأصلها (شروال) و (إشماعيل) وذلك لقرب السين من الشين في الهمس. وأبدلوا اللام من الزاي في (قَفْشَليل) وهي المِغْرَفَة، وأصلها (كَفْجَلاز) وجعلوا الكاف منها قافاً، والجيم شيناً، والفتحة كسرة، والألف ياء. ومما أبدلوا حركته (زور) و (آشوب). ومما ألحقوه بأبنيتهم: (درهم) ألحقوه بـ (هجْرَع) و (بَهْرَج) ألحقوه بـ(سَلْهَب) و (دينار) ألحقوه بـ (ديماس) و

1 : الإتقان 119/2 _ 120.

(إسحاق) بـ (إبهام)، و (يعقوب) بـ(يربوع)، و (جورب) بـ (كوكب)، و (شُبارِق) بـ (عُذَافر)، و (رُزْداق) بـ(قُرْطاس). ومما زادوا فيه من الأعجمية ونقصوا (إبْرَيْسَم) و (إسرافيل) و (فيروزو) و(قهرمان) وأصله (قِرْمان). ومما تركوه على حاله فلم يغيروه (خُراسان) و (خُرَّم) و (كُرْكم). قال أبو عمر الجَرْمي: وربما خلطت العرب في الأعجمي إذا نقلته إلى لغتها. [1].

ي. التعريب عند المُحْدَثين:

بحث المحْدَثون موضوع التعريب[2]، وكانوا في ذلك على فريقين:

الأول: منعوا فتح باب التعريب؛ بحجة المحافظة على العربية.

الثاني:أجازوا ذلك، وقالوا:إن التعريب من أساليب تنمية اللغة، ودلالة سعتها، واستيعابها.

وبعد دراسات طويلة توصّل مجمع اللغة العربية في مصر إلى جواز التعريب، وأجمعوا على أن العربيَّ أولى وأفضل من المعرب، ووضعوا للتعريب شروطاً منها:

1_ أن يكون اللفظ المعرب مما نحتاج إليه تمام الاحتياج.

2_ أن يكون على مقاييس العرب، فلا بد من إخضاعه على العربية من الناحية الصوتية والصرفية.

ك. معوقات التعريب:

لا ريب أن للتعريب حسنات، ولكن يقف دونها عقبات، منها:

1_ تشتت الجهود:وذلك كتعدد المجامع؛ فقد تختلف بعض المصطلحات من مجمع إلى مجمع ومن باحث إلى آخر.

2_ فقدان التطبيق:فقد تتفق المجامع على شيء، ثم لا يُلتزم به، ولا يستعمل في الكتابة، والتأليف.

3_ التأخر في تعريب المصطلحات:وذلك عندما يفكرون في تعريب مصطلح شاع منذ عشرات السنين، مثل: كمبيوتر، وليموزين، ونحوها؛ فالمتعين أن يفكر في المصطلح قبل شيوعه، أو في بداية استعماله، فيوجد له اسم مناسب، قبل أن يسبق عليه الاسم الجديد.

4_ نقل المصطلحات الجديدة دون تحري الدقة:فقد تُعرَّب بعض الألفاظ من قبل بعض الكتاب دون أن ينظر إلى معناها الحقيقي؛ فتشيع في الناس، ويكون له أثر فكري. وذلك مثل

1: المعرب ص7_9.

2: ينظر: من أسرار اللغة ، ص131. وافي ، فقه اللغة ، ص159_160 و 180_184. إميل يعقوب ، وفقه اللغة ص220_230.

(العلمانية) فمعناها الحقيقي (اللادينية) لأن أوربا إبان إطلاق هذا المصطلح كانت تفرق بين العلم والدين؛ فالدين ــ في نظرهم ــ يقف أمام العلم. وهذا يصدق على دين الكنيسة المنحرف. أما بالنسبة للإسلام فإنه دين العلم حقاً؛ فلما نقل هذا المصطلح اكتسب مدحاً بصفته يدعو إلى العلم. وكذلك كلمة (إرهاب) حيث شاعت في الناس، ولم يُحدّد معناها المراد؛ فصار يُلبس على من يشاؤه القوي، وينزع عمن يشاؤه؛ بغض النظر عن مصداقية ذلك.

ل. في دائرة المصطلحين(المعرّب ، الدخيل):

تعدَّدت المصطلحاتُ التي أطلقها العلماءُ على الألفاظ غير العربية، كالمعرَّب والدَّخيل والأعجمي، ويُعدُّ الخليلُ أولَ من ذكر ذلك، "فقد استعمل في معجمه "العين" مصطلح (المعرَّب) وما اشتُقَّ من لفظه في تسعةٍ وثلاثينَ موضعاً، واستعمل مصطلح (الدَّخيل) في واحدٍ وثلاثين موضعاً، وجمع بينهما في ستةِ مواضعَ، دونَ أنْ يُحدِّدَ مفهومَهما"[1] ، وجاء بعده تلميذه سيبويه (ت180هـ) ليُشِير إلى هذه الظاهرة في بابٍ سمَّاهُ: (ما أُعرِبَ من الأعجمية) من غير أن يضعَ شروطاً للتعريب، ودون أنْ يرسُمَ حدَّاً فاصلاً بين المعرَّب والدَّخيل، فقال: "اعلم أنَّهم ممَّا يُغيّرونَ من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتَّة، فرُبَّما ألحقوه ببناء كلامهم، ورُبما لم يلحقوهُ"[2] ، فلم يُحدِّد المعرَّب كما أنَّهُ لم يتعرَّض للدَّخيل أصلاً.ولم يختلف ابنُ دريد (ت321هـ) عن سابقيه، فلم يذكر شيئاً عن مصطلح المعرَّب، ولكنه عقد باباً خاصَّاً بعنوان: (باب ما تكلمت به العربُ من كلام العجم حتى صار كاللغة)، ثم عرض في فقرةٍ أُخرى (وممَّا تكلَّموا به وأُعرِبَ)[3] .

ولم يُبيِّن الجواليقي (ت540هـ) صاحب أول كتابٍ في بابه، وأقدم مُصَنَّفٍ في موضوعه، الفرق بين المعرَّب والدَّخيل، ولم يذكر مصطلح الدَّخيل إلا في أربعة مواضع[4]، وقال في مقدمة كتابه: "هذا كتاب نذكر فيه ما تكلَّمت به العربُ من الكلام الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد، وورد في

1: عبد العزيز ياسين عبدالله ، المعرَّب والدَّخيل في كتاب العين – دراسة ومعجم–، ، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، دبي، السنة العاشرة، ع37، (1423هـ/2002م): 74.

2: الكتاب ، ج 4، ص303.

3: يُنظر: جمهرة اللغة: ج 2 ، ص805 ، 812.

4: فارس السيد حسن السلطاني ، المعرَّب في اللغة، فارس السيد حسن السلطاني، رسالة ماجستير، إشراف د.مُحَمَّد حسين آل ياسين، كلية الآداب، جامعة الكوفة ،1996، ص43.

أخبار الرسول (ﷺ) والصحابة، والتابعين (رضي الله عنهم)، وذكرته العرب في أشعارِها، وأخبارها، ليُعرَف الدَّخيل من الصَّريحِ" [1]. كما لم يُفرّق الخفاجي (ت1069هـ) شأنُهُ شأنُ كثيرٍ من سابقيه بين المعرَّب والدَّخيل مُكتفياً بالقول إنَّ: "التعريبَ نقل اللفظ من العجمية إلى العربية "[2]. ويبدو من تعريفه أنَّهُ لا يشترطُ فيه سوى الاستعمال، فمتى ما استعملت العربُ الكلمة الأعجمية صارت معرَّبة، وهو القول الذي اختاره المحبّي (ت1111هـ) أيضاً[3].

ويُستشفُّ مما تقدم من أقوال القدامى وآرائهم في المعرَّب والدَّخيل ما يأتي:

1. عدم التفريق بين المعرَّب والدَّخيل، واستعمالُ أحدهما مُرادفاً للآخر.
2. اختلافهم في شروط التعريب وضوابطه، فمنهم من اشترط فيه الإلحاق بالكلام العربي، ومنهم من أضاف إلى الإلحاق شرط التغيير، وثالث لم يشترط فيه سوى النقل إلى العربية، واستعماله في كلام العرب.
3. تفوُّقُ مصطلح المعرَّب على الدَّخيل استعمالاً، وتسميتُه إعراباً، فيقال فيه حينئذ معرَّب ومُعْرَب، مع أن المشهور فيه مُعرَّب.

أما المحدثون فلم يخرجوا عن معنى مصطلح المعرَّب الذي جاء به القدامى، إلا أنهم رسموا حدَّاً فاصلاً بينه وبين الدَّخيل، وهو ما لم يُشرْ إليه القدامى؛ لأنهم استعملوهما للمعنى نفسه، ولم يسلم المحدثون من الاختلاف في التفريق بينهما، لاختلافهم في المعيار الذي استعملوه لتحديدهما، والتمييز بينهما، فمنهم مَن ذهب إلى أنَّ معيار التفرقة بين هذه المصطلحات ينبغي أن يكونَ زمنياً استناداً إلى مفهوم الاحتجاج عند اللغويين العرب الذين حدَّدوا إطاراً زمنياً للكلام الذي يَصحُّ الاحتجاجُ به، وهو ما دُعِيَ بعصر الاحتجاج [(4)]، وعلى هذا الأساس يُعرَّف المعرَّب عندهم بأنه: لفظ استعاره العربُ الخُلَّصُ في عصر الاحتجاج من أُمةٍ أُخرى واستعملوه في لسانهم، أمّا الدَّخيل فهو لفظ أخذته العربية في

---

[1]: المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص15.

[2]: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدَّخيل، ص23.

[3]: يُنظر: قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدَّخيل، ج1 ، ص51.

[4]: يُنظر: سميح أبو مُغلي، في فقه اللغة وقضايا العربية، ص 190. و أحمد مُحَمَّد قدور ، مدخل إلى فقه اللغة العربية ، ص229.

مرحلةٍ متأخرة من عصر الاحتجاج، وتأتي الكلمة الدَّخيلة كما هي، أو بتحريفٍ طفيفٍ في النطق[1].وذهب بعضٌ ممن اعتمدَ هذا المعيار إلى جعل الدَّخيل مصطلحاً عاماً، وتخصيص المعرَّب بما دخل في عصر الاحتجاج، فيكون كلُّ معرَّبٍ دخيلاً لا العكس[2].في حين عمَدَ فريقٌ آخر إلى الاعتداد بالبُنية اللغوية معياراً للتفرقة بين المعرَّب والدَّخيل، على النحو الآتي:

– المعرَّب: لفظٌ مقترضٌ من اللغات الأجنبية وُضِعَ في الصيغ والقوالب العربية. بينما الدَّخيل: لفظٌ دخل العربية من اللغات الأجنبية بلفظه أو بتحريف طفيف في نطقه [3] .

– المعرَّب: هو ‘‘اللَّفظ الأجنبي الذي غيَّره العربُ بالنقص أو الزيادة أو القلب".والدَّخيل: هو"اللفظ الأجنبي الذي دَخل العربية دون تغييرٍ كالأكسجين والتلفزيون[4].

– اختار باحثون آخرون تعميم مصطلح الدَّخيل دون الالتفات إلى أي معيارٍ مستمدٍ من الزمانِ أو البناء، أما المعرَّب فهو:‘‘الدَّخيل الذي جرى على الأبنية العربية’’[5].

[1]: يُنظر: حسن ظاظا ، كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، ص79.

[2]: يُنظر: على عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ص199 . و أحمد مُحَمَّد قدور ، السابق ، ص229-230.

[3] يُنظر: أحمد مُحَمَّد قدور ، السابق ، ص230.

[4] : إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط،، ص16.

[5] : أحمد مُحَمَّد قدور ، السابق ، ص230.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

المصادر:

2-الإنجيل المقدّس: إنجيل يوحنّا - العهد القديم ، سفر التكوين ، الإصحاح الثاني ، الفقرتان: 9-20.

3-الإنجيل المقدّس:الإصحاح الأوّل، جمعيات الكتاب المقدّس المتّحدة، بيروت: 1.

4- ابن منظور: أبو الفضل محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، د-ط ، د-تا .

5- الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، تح محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 2001.

6- ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ، تح عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجموع الفتاوى ، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، دار الوفاء ، ط3 ، 2005 .

7- ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن ، الاشتقاق ، تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، د-ط ، د-تا .

- جمهرة اللغة ، تح رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1987 .

9- جرير: محمد بن حبيب، ديوان جرير، تح نعمان طه ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، د-تا .

10- الجزري: أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1979 .

11- ابن جني : أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د-ط، د-تا .

- سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ، ط1 ، 2000 .

13- الجواليقي: أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح ف. عبد الرحيم ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1990.

14- الجوهري: إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4 ، 1987 .

15- سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان ، الكتاب ، تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1996.

16- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن ، تح مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 2010.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح علي محمد البجاوي وآخرون ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، د-ط ، 1986.

18- ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها ، وسنن العرب في كلامها ، تح عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط1 ، 1993.

- معجم مقاييس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، د-ط ، 1979.

20- الفراهيدي: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ، العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، د-ط، د-تا ، ج 4 .

21- ابن عصفور الإشبيلي ، الممتع في التصريف ، تح فخر الدين قباوة ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1 ، 1987.

22- المحبي: محمد الأمين بن فضل الله ، قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدَّخيل، تح عثمان محمد الصيني ، مكتبة التوبة ، الرياض .

المراجع:

23- أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط1 ، 1997 .

24- أحمد محمد قدور ، مدخل إلى فقه اللغة العربية ، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1993.

25- أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1958.

26- إسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، ط1 ، 1929 .

27- إميل بديع يعقوب ، فقه اللغة العربية وخصائصها ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1982 .

28- الأنطاكي، محمد، الوجيز في فقه اللغة، مكتبة دار الشرق- بيروت، الطبعة الثانية، د-تا.

29- أنيس إبراهيم ، الألفاظ ومعانيها كانت رموزاً لدلالتها، مجلة العربي الكويتية، العدد: 100، آذار 1967م.
- من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو-مصرية ، القاهرة ، ط3 ، 1966 ، ص62.

31- أنيس إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع ، اسطنبول ، تركيا ، 1989.
32- الحاج : كمال يوسف، في فلسفة اللغة ، الطبعة الثانية ، دار النهار، بيروت ، 1978 .
33- جرجي زيدان ، الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1987.
34- حامد عبد القادر، الأمم السامية مصادر تاريخها وحضارتها، دار نهضة مصر، ط1، 1981.
35- حسن ظاظا ، كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، مطبعة المصري، القاهرة ، 1971 .
36- الحمد: محمد بن إبراهيم ، فقه اللغة -مفهومه موضوعاته قضاياه- ، دار ابن خزيمة ، الرياض ، ط1 ، 2005 .
37- حنفي ناصف ، حياة اللغة العربية ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط 1 ، 2002 .
38- خفاجي: أحمد بن محمد ، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدَّخيل ، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى ، 1952.
39- الرافعي ، تاريخ آداب العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2000 .
40- رمضان عبد التواب:
- فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 6 ، 1999.
- في قواعد الساميات-العبرية والسيريانية والحبشية-، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط2 ، 1983 .
- المدخل الى علم اللغة ومناج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة.
43- الزيات: أحمد حسن ، تاريخ الأدب العربي ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، د-ط ، د-تا .
44- صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العم للملايين ، بيروت ، ط6 ، 2004 .

45- الضامن: حاتم صالح ، فقه اللغة ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، العراق ، 1990.
46- سميح أبو مُغلي، في فقه اللغة وقضايا العربية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1987.
47- سمير عبده ، السريانية – العربية: الجذور والامتداد ، دار علاء الدين ، دمشق ، 2002.
48- شوقي ضيف، في الأدب الجاهلي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 11 ، د-تا .
49- عبد الكريم الرديني ، فصول في علم اللغة العام ، عالم الكتب للطباعة ، لبنان ، ط1 ، 2002.
50- عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د-ط ، د-تا .
51- محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية: مقدمة للدراسة ، مطبعة الحسين ، القاهرة ، 1998 ، ص8.
52- محمد التونجي، المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1 ، 2005.
53- وافي: علي عبد الواحد، علم اللغة ، دار نهضة مصر، القاهرة ، ط9 ، 2004.

الكتب المترجمة:

54- ديسوسير ، محاضرات في الألسنية العامة ، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، دار نعمان للثقافة ، لبنان ، د-ط ، د-تا ، ص 89.
55- كارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية ، تر رمضان عبد التواب ، جامعة الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1977.

الرسائل:

56- السلطاني: فارس السيد حسن ، المعرَّب في اللغة، فارس السيد حسن السلطاني، رسالة ماجستير، إشراف د.محمد حسين آل ياسين، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 1996.

الدوريات:

57- رمضان عبد التواب، أبنية الفعل في اللغات السامية : دراسة مقارنة ، مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الأمام محمد بن سعود الاسلامية ، ع4 ، 1974.
58- عبد العزيز ياسين عبدالله ، المعرَّب والدَّخيل في كتاب العين – دراسة ومعجم-، ، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، دبي، السنة العاشرة، ع37، (1423هـ/2002م).

فهرس الموضوعات:

نشأة فقه اللغة ومفهومه، الفيلولوجيا، موضوعاته، مؤلّفاته:.....02
1- تعريف فقه اللغة:..... 02
أ. لغـــة: 02
ب. اصطلاحا:..... 03
2- الفيلولوجيا: 03
4- موضوعات فقه اللغة العربية:..... 05
5 - مؤلفات فقه اللغة العربية: 06
أ- عند القدماء:..... 06
ب- عند المحدثين:..... 06
× نشأة اللغة الإنسانية الأولى(أهم النظريات أو الفرضيات): 07
1. نظرية الإلهام والوحي والتوقيف:..... 07
2- نظرية محاكاة أصوات الطبيعة:..... 09
3 ــ نظرية الاتفاق والمواضعة والاصطلاح: 11
4- نظريات أخرى تفسّر نشأة اللغة:..... 11
× فصائل اللغات:..... 12
1- النظرية الأولى:..... 12
2- النظرية الثانية: 13
× اللغات السامية:..... 15
أ.بداية البحث التاريخي والمقارن للغات السامية وفائدته:..... 15
ب.طريقة البحث في اللغات السامية: 16
ج. الموطن الأول للساميين:..... 16
د. الخصائص المشتركة للغات السامية:..... 17
ه. أقـــدم لغـــة ساميـــة:..... 18
× اللغة العربية (النشأة والتطور):..... 19
أ. معنى اللهجة:..... 21

ب. انقسام اللهجات والعلاقة بينها:.....21
ج. أسباب حدوث اللهجات: 22
د. اللهجة الخاصة: 22
هـ. اللغة المشتركة: 23
و. أهمية دراسة اللهجات: 23
× دراسة اللهجات العربية:.....24
× اللغة العربية: فضلها، أثر الإسلام فيها، عوامل سيادتها:.....28
أ. سيادة لهجة قريش:..... 28
ب. عوامل سيادة لهجة قريش:.....28
× نهوض الإسلام بالعربية:.....29
أ. تأثير الإسلام في اللغة:.....29
ب. الأسباب التي ارتقت بها اللغة في صدر الإسلام:..... 30
× دراسة لبعض موضوعات فقه اللغة: 31
1- الاشتقـــــاق:.....31
أ . تعريفه في اللغة: 31
ب _ تعريفه في الاصطلاح:..... 31
ج _ أمثلة على الاشتقاق:..... 31
د _ طريقة معرفة الاشتقاق:.....32
هـ أقوال العلماء في وقوع الاشتقاق في اللغة:..... 32
و. التغييرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق: 32
ز. المؤلفات في الاشتقاق:.....33
ح. أقسام الاشتقاق:..... 34
2- النَّحْـــت:..... 34
أ – تعريفه في اللغة:..... 34
ب – تعريفه في الاصطلاح:.....35
ج- شروط النحـــت:.....35
د- أهم طرق النحت:.....35

هـ النحت عند العلماء:.....36
و. أقسام النحت:.....36
ز. أمثلة عن النحت:..... 37
حـ النحت عند المُحْدَثين: 38
3- المُعَـــرَّب (الدخيل):.....39
أ _ المعرب لغة:.....39
ب _ المعرب في الاصطلاح:.....39
ج _ أسماؤه:.....39
د. الخلاف في المعرب:.....40
ه. المؤلفات في المعرب: 41
و. علامات العجمة أو المعرب:.....42
ز. دوافع التعريب:.....43
ح. الألفاظ المعربة في القرآن:.....44
ط. طريقة العرب في التعامل مع الألفاظ الأعجمية:.....44
ي. التعريب عند المُحْدَثين:.....45
ك. معوقات التعريب:.....45
ل. في دائرة المصطلحين(المعرّب ، الدخيل):.....46
× قائمة المصادر والمراجع:..... 50
فهرس الموضوعات:..... 54